An-Nikah: Jurnal Pernikahan Islam
Volume 2 Nomor 1 Juli 2026
Email Jurnal : an.nikah.ejournal@gmail.com
Website Jurnal : https://ejournal.stdiis.ac.id/index.php/an-nikah/

المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية في منظور مقاصد الشريعة

Maryam
Program Studi Hukum Keluarga Islam
Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi'i Jember
maryamhkistdiis@gmail.com

Muhammad Nurul Fahmi
Program Studi Hukum Keluarga Islam
Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi'i
fahmi.emnufa@gmail.com

ملخص البحث

واجهت المصالحة بين الزوجين تحدياتٍ عديدة؛ فالخلافات الزوجية لا تنشأ عن الأسباب الظاهرة فحسب، بل قد تنجم أيضاً عن أسباب غيبية كالسحر والعين والمس الجني. وقد اضطلع مركز الرقية الشرعية بمالانغ (Ruqyah Syar'iyyah Center Malang) بتقديم خدمة المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية حلاً لهذه القضية. يهدف هذا البحث إلى بيان مدى مطابقة استخدام الرقية الشرعية في المصالحة الزوجية وتقييمه من منظور مقاصد الشريعة بأقسامها، من حيث اعتبار المصالح التي جاءت الشريعة بحفظها. وتوصل البحث إلى نتيجة مفادها أن المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية في المركز تمر بعدة خطوات؛ تبدأ بالتسجيل والتوثيق الإداري، ثم دراسة القضية وتحديد الراقي، تليها الاستشارة المبدئية وجمع التسلسل الزمني للنزاع، ثم تقييم مدى أداء الأزواج لحقوق الله، يليه الإرشاد والتوجيه نحو أداء هذه الحقوق، ثم التثبّت من منشأ المشكلة وعوامل النزاع، وبعد ذلك تبدأ عملية الرقية الشرعية، لتنتهي في الختام بعملية المصالحة بين الزوجين. وتؤكد النتائج أن عملية المصالحة الزوجية عبر الرقية الشرعية في المركز توافق تحقيق مقاصد الشريعة بأقسامها من حيث اعتبار المصالح التي جاءت بحفظها. والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الكيفي من نوع الدراسة النظرية الواقعية. وقد تم جمع البيانات في هذا البحث عبر المقابلات ودراسة الوثائق. واختارت الباحثة عينة البحث من مصادر البيانات بالطريقة القصدية (Purposive) بأسلوب كرة الثلج (Snowball sampling)، ثم حُلّلت البيانات المجمعة بأسلوب التحليل الوصفي.

الكلمات المفتاحية: المصالحة الزوجية، الرقية، مقاصد الشريعة.

ABSTRACT

Reconciliation between spouses has faced many challenges. While marital dispute is not only issued from apparent reasons, but may also arise from unseen reasons such as witchcraft, the eye, and the touch of the genie. Ruqyah Syar'iyyah Center Malang Clinic has established the service of marital reconciliation through the Shari'a ruqyah as a solution to this issue. This research aims to uncover the conformity of the use of legal ruqyah in marital reconciliation and to formulate it in the perspective of the purposes of the Shari'ah in its sections in terms of considering the interests that have been preserved. The result of this research is that reconciliation marital marriage through the legal ruqyah at RSC Malang is done in steps, and it starts with registration and administrative documentation, looking at the issue and determining the high-ranking, then the initial consultation and collecting the chronology of the dispute, then evaluating the performance of the rights of Allah from the spouses, then the guidance on the performance of the rights of Allah, then the source of the problem and the factors of the dispute, then the process of the legal ruqyah, and finally the process of reconciliation between the spouses. The process of marital reconciliation through the Shari'a ruqyah in RSC Malang is consistent with the realization of the objectives of the Shari'ah in its sections in terms of considering the interests that have been preserved. The methodology used in this research is the qualitative approach with the type of study the study of the normative-empirical. The data collection in this research is done by interview and study of the document. The researcher selected the models from the data reference in a purposive way as snowball sampling, and then solved the collected data by descriptive analysis.

Keywords: *marriage reconciliation, ruqyah theraphy, maqashid al-sharia.*

أ. المقدمة

إن المصالحة بين الزوجين أمر ضروري في الحياة الزوجية، وذلك لأن العلاقة بين شخصين لم تخلو من وجود الخلافات بينهما. وقد حث الله عز وجل على السعي إلى الإصلاح بين المتخاصمين من المسلمين بناءً على رابطة الإيمان التي تجمعهم.[١١٩] كما أمر سبحانه وتعالى بالإصلاح في سياق العلاقة الزوجية على وجه الخصوص في القرآن الكريم.[١٢٠] هذا مما يدل على أن المصالحة بين الزوجين تحظى بمكانة رفيعة في الشريعة الإسلامية.

لا يزال هناك العديد من التحديات التي تواجه المصالحة بين الزوجين بالأساليب الشائعة في المجتمع؛ ومنها أن الاستشارات والمرافقة النفسية الأسرية، والوساطة غير القضائية التي يقوم بها مهنيون مؤهلون، تتطلب تكاليف مالية

[١١٩] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)، https://shamela.ws/book/42/1828#p1.

[١٢٠] سورة النساء (٤): ٣٥.

باهظة لا تتناسب مع الفئات الهشة اقتصادياً. ومن ناحية أخرى، تشترط إجراءات الطلاق في المحاكم الإندونيسية خوض تجربة الوساطة القضائية كشرط أساسي في دعاوى الطلاق. بيد أن هذه الوساطة التي تقوم بها المحكمة بوصفها محاولة لإصلاح ذات البين، غالباً ما تنتهي بالفشل دون تحقيق الصلح.[١٢١] ونتيجة ذلك أن يمضي الأزواج المتخاصمون في إجراءات التقاضي إلى أن يصدر الحكم النهائي بالطلاق. وبناءً على ما تقدم، يتضح أن الطرق التقليدية للمصالحة الزوجية لم تعد حلاً ناجعاً لكافة شرائح المجتمع.

إن عدم فاعلية المصالحة الزوجية قد يؤثر سلباً في قدرة الحياة الزوجية على الصمود والاستمرار؛ إذ تشير سيلفي يولييانتي (٢٠٢٥) إلى أن المقاربة القضائية في النظام القضائي الإندونيسي تطغى عليها الصبغة الرسمية والإجرائية في التعامل مع قضايا الطلاق، وذلك مما يؤدي إلى تحقيق عدالة إجرائية شكلية فقط. وبناءً على ذلك، تُغفل جوانب جوهرية عديدة في هذه العملية، مثل: معالجة الصدمات العاطفية، ومداواة الجروح النفسية، ورأب تصدع العلاقات الاجتماعية [١٢٢]؛ فالأمر يسبب عدم إنهاء المشكلة من جذورها ويؤدي إلى تفاقم النزاعات واستمرارها حتى تنتهي بإنهاء الرابطة الزوجية تماماً.

إن غياب آليات المصالحة الزوجية الفعالة جعل من النزاعات المستمرة دافعاً أساسياً للطلاق في إندونيسيا، لا سيما في مدينة مالانغ بجاوى الشرقية. فخلال السنوات الخمس الأخيرة (٢٠٢٠-٢٠٢٤)، شهدت قضايا الطلاق المفصول فيها بالمحكمة الدينية بمدينة مالانغ تصاعداً كبيراً في النزاعات المستمرة كسبب رئيس للشقاق.[١٢٣] وباستثناء عام ٢٠٢٢، تجاوزت قضايا الطلاق الناجمة عن الخلافات المستمرة نسبة ٥٠٪ من إجمالي قضايا الطلاق المسجلة في المحكمة؛ وبهذه النسبة، أصبحت النزاعات المستمرة السبب الرئيس والأعلى المؤدي إلى الطلاق في المدينة. وعلى الرغم من الانخفاض الملحوظ الذي سُجّل في عام ٢٠٢٢، إلا أن النسبة عادت للارتفاع مجدداً لتتجاوز حاجز الـ ٥٠٪ في السنوات التالية.

---

[121] Lara Syari et al., "Rekonsiliasi Perkara Perceraian di Pengadilan Agama Kayuagung," *Usroh: Jurnal Hukum Keluarga Islam* 8, no. 1 (June 2024): 42–64, https://doi.org/10.19109/ujhki.v8i1.23239.

[122] Selvi Yulianti, Dody Wahono Suryo Alam, and Miftahul Qodril R, "Pendekatan Hibrida Dalam Penyelesaian Sengketa Perkawinan: (Sinergi Antara Advokasi Hukum Dan Mediasi)," *ASA* 7, no. 2 (August 2025): 22–34, https://doi.org/10.58293/asa.v7i2.152.

[123] Badan Pusat Statistik Provinsi Jawa Timur, "Jumlah Perceraian Menurut Kabupaten/Kota dan Faktor Penyebab Perceraian (perkara) di Provinsi Jawa Timur, 2024 - Tabel Statistik," تاريخ الوصول ٢ أكوتوبر ٢٠٢٥ ميلادية, https://jatim.bps.go.id/id/statistics-table/3/YVdoU1IwVmlTM2h4YzFoV1psWkViRXhqTlZwRFVUMDkjMw==/jumlah-perceraian-menurut-kabupaten-kota-dan-faktor-di-provinsi-jawa-timur--2023.html?year=2024.

وتُظهر هذه البيانات الإحصائية أن مدينة مالانغ تُعد من المدن التي تواجه خطراً كبيراً يهدد استقرار الروابط الأسرية وتماسكها، مما يبرز بوضوح التداعيات الجوهرية والخطيرة لاستمرار الخلافات بين الزوجين.

ولقد أثبتت العديد من البحوث العلمية أن النزاعات المستمرة بين الزوجين لها آثار ظاهرة ومضرة؛ ومن ذلك ما توصل إليه عبد الرحمن ماسيونو (٢٠٢٤) من أن الخلافات الزوجية المستمرة تتسبب في تفكك الرابطة الأسرية، مما يخلف جروحاً نفسية عميقة، فضلاً عن إثارة نزاعات حول حقوق رعاية الأطفال والأموال المشتركة.[١٢٤] علاوة على ذلك، بيّن نوركفيظ نيزام فهمي (٢٠٢٥) أن الأطفال الذين يتعرضون للنزاعات الأسرية يُصاب كثير منهم بأعراض القلق والاكتئاب والاضطرابات السلوكية.[١٢٥] وفي سياق متصل، ذكر جمعة عطا الله عبد الرؤوف حمدان (٢٠٢١) آثاراً خطيرة لتلك الخلافات على المجتمع، ومنها: ضياع النسل، وانتشار ظاهرة عقوق الوالدين، وتصاعد معدلات الجريمة، وشيوع مظاهر الذعر والخوف وغياب الأمن، ناهيك عن ظهور ثقافة مضادة ومعارضة للقيم الإسلامية بين أفراد المجتمع، وضعف الأواصر الاجتماعية، وتردي الحالة الاقتصادية، وتشرد الأطفال وتسيّبهم وتسرّبهم من المدارس.[١٢٦] وخلصت هذه البحوث في مجملها إلى أن النزاعات المستمرة بين الزوجين لا تقف أضرارها عند حدود الأسرة فحسب، بل تمتد خطورتها وتلقي بظلالها السلبية على أمن المجتمع واستقراره.

إن الإيمان بالغيب من أسس العقيدة الإسلامية؛ إذ صدّر الله عز وجل بها صفات المتقين في محكم كتابه.[١٢٧] ومن تلك الغيبيات الإيمان بوجود عالم الجن وإمكانية تأثيره في حياة البشر، وذلك بما فيه سعيه الحثيث لإشعال فتيل النزاعات والشقاق بينهم.[١٢٨] وقد دلت النصوص الشرعية على أن الشيطان لا ينفك يستفز البشر ليوقع بينهم العداوة

---

124 Abdul Rahman Masionu, "Akibat Yang Ditimbulkan Dari Adanya Perselisihan Dan Pertengkaran Terus Menerus Dalam Rumah Tangga," *Hukum Inovatif : Jurnal Ilmu Hukum Sosial Dan Humaniora* 1, no. 3 (June 2024): 193–204, https://doi.org/10.62383/humif.v1i3.323.

125 Nurkafidz Nizam Fahmi, "Pengaruh Konflik Rumah Tangga Terhadap Kesehatan Mental Anak Dalam Perspektif Hukum Keluarga Islam: Penelitian," *Jurnal Pengabdian Masyarakat Dan Riset Pendidikan* 3, no. 4 (June 2025): 4384–91, https://doi.org/10.31004/jerkin.v3i4.1051.

١٢٦ جمعة عطاالله عبد الرؤوف حمدان" ,أثر الخلافات الزوجية في الأسرة والمجتمع دراسة مقاصدية (رسالة دكتوراه)" (جامعة القدس، ٢٠٢١)

١٢٧ سورة البقرة (٢): ٢-٣.

١٢٨ وحيد عبد السلام بالي، وقاية الإنسان من الجن والشيطان (القاهرة: مكتبة التابعين، ١٩٩٧)، https://waqfeya.net/books/%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86-

والبغضاء، لا سيما بعد عجز الإبليسيين عن إيقاع عامة الموحدين في الشرك والكفر الصريح والمعاصي.[١٢٩] ولقد ثبت في صحيح مسلم أن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فيُدني منه منزلةً ويُقرّب من ينجح في التفريق بين الزوجين.[١٣٠] ومِن هنا يتبين أن الخلافات بين الزوجين لا تنشأ دائماً عن الأسباب الظاهرة، كسوء العشرة، والأعباء النفسية، والضغوط الاجتماعية فحسب، بل قد تنجم كذلك عن أسباب غيبية كالسحر، والحسد، ووساوس الشياطين التي تشوش عواطف الإنسان وتفسد وده.[١٣١]

وبناءً على ما تقدّم، فإن مساعي الإصلاح بين الزوجين لا ينبغي أن تقتصر على الجوانب الظاهرية فقط، المتمثلة في تقديم الاستشارات، وتحسين مهارات التواصل، والوساطة التقليدية، بل تبرز الحاجة الملحة أيضاً إلى معالجة الأبعاد الغيبية والروحية التي تُعد سبباً رئيساً في إذكاء نار الخلافات وتكدير صفو الحياة الزوجية. وتأتي الرقية الشرعية بوصفها الوسيلة المشروعة والمتوافقة مع الهدي النبوي في هذا الصدد؛ إذ ترتكز على تلاوة الآيات القرآنية، والالتحاف بالأدعية المأثورة، المقترنة بتزكية النفس. ومن خلال هذا المنهج المتكامل، يصبح الإصلاح الزوجي أكثر فاعلية وأعمق شمولاً؛ لكونه يعالج المشكلة من جذورها المادية والروحية معاً.

ويقدم مركز الرقية الشرعية بمالانغ Ruqyah Syar'iyyah Center Malang (RSC Malang) هذه الخدمة؛ حيث أسسه الأستاذ عارف الدين في عام ٢٠١٧م، تحت مظلة مؤسسة مركز الطب الإسلامي المتكامل (Pusat Pengobatan Islam Terpadu) المسجلة رسمياً برقم: AHU-0010122.AH.01.04 لعام ٢٠١٨م. وقد جاء تأسيس هذا المركز لخدمة الأمة، وتوفير بيئة عمل تطبيقية لخريجي المعهد العالي للأئمة التابع لكلية التوحيد والرقية ضمن

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86-8310f54f721c41428d6870bea58810df.

[١٢٩] أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري مسلم، المسند الصّحيح المُختصر من السّنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤ ه)،https://shamela.ws/book/711/8503.

[١٣٠] مسلم، المسند الصّحيح المُختصر من السّنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. ص ١٣٨

[١٣١] وحيد عبد السلام بالي، وقاية الإنسان من الجن والشيطان.

برنامج الدبلوم.[١٣٢] ومن هذا المنطلق، تم تأهيل الفريق العلاجي للمركز ورُقاته من خلال هذا المسار التعليمي الموحد، فضلاً عن نيلهم التزكية العلمية والعملية لممارسة الرقية الشرعية من قِبل مؤسس المركز الأستاذ عارف الدين.

ومنذ تأسيس هذا المركز، تعامل الرقاة فيه مع آلاف الحالات المرتبطة بالنزاعات الزوجية؛[١٣٣] إذ بلغ عدد القضايا المسجلة رسمياً في النظام الإداري للمركز نحو ٥٨٠٠ قضية منذ مأسسة العمل الإداري وتطويره، علماً بأن هذا الإحصاء لا يشمل الحالات التي وفدت إلى المركز قبل تنظيم السجلات الإدارية وتوثيقها. وتُقدّر نسبة قضايا النزاعات الزوجية بنحو ٤٠٪ من إجمالي الحالات المسجلة.[١٣٤] ويفد إلى المركز العديد من أفراد المجتمع بمختلف خلفياتهم المهنية والاجتماعية التماساً لعلاج مشكلاتهم المتنوعة؛ والتي تراوح بين الأعراض البدنية، والصدمات النفسية، وحالات الإدمان على المخدرات، ومشاكل تمرد المراهقين، بالإضافة إلى الخلافات الأسرية والزوجية وغيرها. وذلك مما أكسب هذا المركز مكانةً مرموقة وثقةً بالغة لدى المجتمع بوصفه ملاذاً لعلاج المشكلات الروحية والنفسية، لا سيما بين المسلمين في مدينة مالانغ.

ولا يفرض المركز رسوماً مالية محددة لقاء تقديم خدمة الإصلاح بين الأزواج المتخاصمين؛ وذلك انطلاقاً من غايته القائمة على خدمة الأمة وإقامة شعيرة الدعوة إلى الله. إذ يؤمن الرقاة العاملون فيه بأن هذه الخدمة الإنسانية والشرعية لا ينبغي تسليعها أو إخضاعها للمقايضة المادية. ومع ذلك، يسهم بعض المراجعين من المرضى والأزواج الذين كُتب لهم التوفيق والصلح في دعم مسيرة المركز وتطويره، ويُصنّف هذا الدعم بوصفه تبرعاتٍ طوعية واختيارية لمن أراد. وخلاصة القول، إن جهود الإصلاح الزوجي من خلال الرقية الشرعية في هذا المركز لا تهدف إلى تحقيق كسب مادي أو ربح تجاري، بل ترتكز أساساً على ترسيخ قيم الدعوة الإسلامية وإحياء روح التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع المسلم.

وذلك اعتماداً على منهجية المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية دون صرع؛ وهي الطريقة التي طوّرها مؤسس المركز بناءً على البحث العَميق، والنظر، والاستقراء في الأدلة الشرعية ومصنفات العلماء المعتبرين في أبواب الرقى وتزكية النفس، فضلاً عن استناده إلى خبرته العملية الممتدة لأكثر من خمسة وعشرين عاماً في ميدان الرقية. وقد

[132] Admin, "Kuliah Program Diploma Tauhid Dan Ruqyah," *YBM*, March 31, 2017, https://www.binamasyarakat.com/kuliah-program-diploma-tauhid-dan-ruqyah/.

[١٣٣] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٥)

[١٣٤] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٥)

بسط المؤلف تفاصيل هذا المنهج في كتابه المعنون بـ"Ruqyah Syar'iyyah Tanpa Kesurupan" ، والصادر عن مؤسسة بناء المجتمع بمالانغ (Bina Masyarakat Malang) عام ٢٠١٥م.[١٣٥] وتتميّز الرقية وفق هذا الأسلوب المبتكر بارتكازها على جعل التوبة النصوح منطلقاً أساسياً للتحصين، والاستعاذة، وعلاج الاختلالات النفسية والروحية بين الزوجين.

وبناءً على ما تقدّم، اهتمت الباحثة بإجراء دراسةٍ عميقة للمصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية التي يتبناها مركز (RSC-Malang) من منظور مقاصد الشريعة. ولا جرم أن الزواج يُعدُّ وسيلةً أساسية لحفظ كليّةٍ جوهرية من الضروريات الخمس في مقاصد الشريعة -وهي حفظ النسل- ومن ثمَّ، فإن دراسة آليات الإصلاح الزوجي تكتسب أهميةً بالغة في المنظور المقاصدي. وعلاوة على ذلك، تتطلع الباحثة إلى أن يُسهم هذا البحث في بيان دور الرقية الشرعية في حل النزاعات، وإمكانية اعتمادها خياراً تكميلياً يُضاف إلى الاستشارات الأسرية التقليدية في سياق قضاء الأحوال الشخصية الإسلامي، وبما يُسهم في إعادة تأطير فقه الأسرة وفق رؤية تجمع بين المعالجة المادية والروحية.

وحتى تاريخ إعداد هذا البحث، لم تقف الباحثة على أي دراسة سابقة تتناول بالبحث والدراسة مقاصد الشريعة في المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية. أما الدراسات ذات الصلة الوثيقة بموضوع هذا البحث، فبيانها على النحو الآتي:

أولاً :الدراسة المعنونة بـ: *'Rekonsiliasi Terhadap Pasangan yang Mengalami Kekerasan dalam Rumah Tangga: Studi Tentang Peran Klinik Lovology di Kabupaten Malang, (Perspektif Maqashid Al-Syari'ah)'* وترجمتها :*المصالحة بين الزوجين في حالات العنف الأسري: دراسة حول دور عيادة اللوفولوجي في محافظة مالانغ من منظور مقاصد الشريعة*

(للباحثة يينا سومارسا (٢٠٢٣). وتلتقي تلك الدراسة مع الدراسة الحالية في اعتمادهما معاً على المنهج النظري الواقعي، وتناولهما لموضوع المصالحة الزوجية من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية. بيد أن الدراسة الحالية تتميز

[135] Ariffudin, *Ruqyah Syar'iyyah Tanpa Kesurupan* (Malang: Yayasan Bina Al-Mujtama', 2015).

بتناولها للمصالحة الزوجية في سياق النزاعات المستمرة التي تُعد سبباً رئيساً للطلاق في إندونيسيا، في حين ركزت الدراسة السابقة على معالجة قضايا العنف الأسري.[١٣٦]

ثانياً :الدراسة التي أعدتها الباحثة مِسْفَة المغفرة (٢٠٢٥) بعنوان: *'Rekonsiliasi Pasangan Pasca Perceraian untuk Meningkatkan Keharmonisan Bersama dalam Perspektif Maqashid Syari'ah'* (وترجمتها: *المصالحة بين الزوجين بعد الطلاق لتعزيز الانسجام المتبادل من منظور مقاصد الشريعة*). وقد ركزت تلك الدراسة السابقة على محاولة الإصلاح ورأب الصدع في علاقة الزوجين اللذين افترقا بالفعل؛ بيد أن هذا الصلح لا يهدف إلى الرجوع والمراجعة الزوجية، وإنما يأتي في سياق تنظيم التعاون بينهما كوالدين لاستيفاء حقوق أبنائهم ورعايتهم.[١٣٧] وأما هذا البحث فيركز على المصالحة الزوجية في مواجهة الخلافات والنزاعات المستمرة بين الزوجين بهدف استمرار الحياة الزوجية وحمايتها من التفكك، وقبل وقوع أي فراق أو طلاق بينهما.

ثالثاً :الدراسة التي أعدّتها الباحثات: لارا شاري، وقدرية بركة، وإيفراحاتي، ونور سكينا (٢٠٢٤) بعنوان: *'Rekonsiliasi Perkara Perceraian di Pengadilan Agama Kayuagung'* وترجمتها: *المصالحة في قضايا الطلاق في المحكمة الدينية بكايو أغونغ*. حيث تناولت تلك الدراسة السابقة جهود وآليات المصالحة القضائية داخل أروقة المحكمة الدينية بـ (كايو أغونغ)، مع التركيز على العوامل الداعمة والمعوقات التي تكتنف تلك الجهود.[١٣٨] في المقابل، يتناول البحث الحالي محاولات المصالحة الزوجية في سياق غير قضائي، وتحديداً في مركز الرقية الشرعية بمالانغ (RSC-Malang)، وتتفرد الدراسة الحالية عن تلك الدراسة السابقة بتأصيلها الفقهي وتحليلها للمسألة من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية.

رابعاً :الدراسة التي شارك في إعدادها الباحثون: عاريف زاكمان، وآدم، وهلال ملّرانجان (٢٠٢٢) بعنوان: *'Mempertahankan Keharmonisan Keluarga Melalui Ruqyah Syar'iyyah (Studi Kasus*

[136] Yena Sumarsa, "Rekonsiliasi Terhadap Pasangan Yang Mengalami Kekerasan Dalam Rumah Tangga: Studi Tentang Peran Klinik Lovology Di Kabupaten Malang, Perspektif Maqashid Al-Syari'ah" (undergraduate, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim, 2023), http://etheses.uin-malang.ac.id/57163/.
[137] Misfatul Magfiroh, "Rekonsiliasi Pasangan Pasca Percerian Untuk Meningkatkan Keharmonisan Bersama Dalam Perspektif Maqashid Syari' ah" (undergraduate, Universitas Islam Sultan Agung Semarang, 2025), https://repository.unissula.ac.id/39104/.
[138] Syari et al., "Rekonsiliasi Perkara Perceraian Di Pengadilan Agama Kayuagung."

Arsyi Di Kota Palu)' وترجمتها :*الحفاظ على الانسجام الأسري من خلال الرقية الشرعية: دراسة حالة في مؤسسة أرشي بمدينة بالو* .(حيث تناولت تلك الدراسة السابقة دور الرقية الشرعية بوصفها تدبيراً وقائياً لحماية الأسرة من غياب الانسجام والتوافق، وتحليلها في ضوء الأحكام الفقهية الإسلامية العامة.[١٣٩] في المقابل، يركز البحث الحالي على تناول الرقية الشرعية بوصفها إجراءً علاجياً وتدخلاً عملياً لإصلاح ذات البين وتفكيك الخلافات الزوجية القائمة بالفعل، فضلاً عن تميز هذا البحث بتقييم تلك العملية من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية وأقسامها.

خامساً :الدراسة التي أعدها الباحث أحمد حسين جيادينينجرات (٢٠٢٤) بعنوان: *'Pengaruh Jam'iyyah Ruqyah Aswaja Kota Malang Terhadap Keharmonisan Keluarga yang Terkena Sihir Tafriq Perspektif Maqosid Syari'ah Imam Syatibi'* وترجمتها :*أثر جمعية رقية أسواجا بمدينة مالانغ في الانسجام الأسري لدى المتضررين من سحر التفريق في ضوء مقاصد الشريعة عند الإمام الشاطبي* .(حيث ركزت تلك الدراسة السابقة على الأسر المصابة بسحر التفريق تحديداً، وبحثت في آثار تطبيق الرقية الشرعية على استعادة الانسجام الأسري من منظور مقاصد الشريعة عند الإمام الشاطبي.[١٤٠] في المقابل، يركز البحث الحالي على عملية المصالحة بين الزوجين اللذين يواجهان خلافات ونزاعات مستمرة (سواء أكانت لأسباب ظاهرية أو غيبية عامة)، وتقييم هذه العملية من منظور مقاصد الشريعة بأقسامها الكلية والجزئية ودون التقيد بنموذج مصنف محدد.

تأسيساً على خلفية الدراسة المذكورة، يهدف هذا البحث إلى بيان واقع تطبيق المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية في مركز(RSC Malang) ، وتقييم هذه التجربة من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية.

[139] Arief Zakman, Adam Adam, and Hilal Mallarangan, "Mempertahankan Keharmonisan Keluarga Melalui Ruqyah Syar'iyyah (Studi Kasus Arsyi Di Kota Palu)," *Prosiding Kajian Islam Dan Integrasi Ilmu Di Era Society (KIIIES) 5.0* 1, no. 1 (August 2022): 131–36.

[140] Ahmad Husein Jayadiningrat, "Pengaruh Jam'iyyah Ruqyah Aswaja Kota Malang Terhadap Keharmonisan Keluarga Yang Terkena Sihir Tafriq Perspektif Maqosid Syari'ah Imam Syatibi" (masters, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim, 2024), http://etheses.uin-malang.ac.id/69684/.

ب. منهج البحث

من حيث طبيعة المعالجة والبيانات، يُصنَّف هذا البحث ضمن الدراسات 'النظرية الواقعية'؛ وهو نمطٌ بحثي يُعنى بدراسة مدى تنزيل الأحكام والضوابط الشرعية على الوقائع والنوازل الميدانية المحددة.[١٤١] وفي هذا الصدد، ترصد الباحثة مدى تحقق مقاصد الشريعة الإسلامية في الإجراءات العملية المتَّبعة داخل عملية المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية. ويعتمد تحليل البيانات وتفسيرها على المنهج الكيفي (النوعي)؛ وذلك بهدف استكشاف نتائج البحث وفهمها عبر تقديم وصفٍ تحليلي عميق، غنيّ بالدلالات والمعاني، بما يضمن تصوير الظاهرة المدروسة وعكس واقع المبحوثين في سياقهم الطبيعي والواقعي دون تكلف.

ويتم جمع البيانات في هذا البحث عبر المقابلات الشخصية ودراسة الوثائق؛ حيث تُجرى المقابلات مع الأستاذ عارف الدين بوصفه مشرفاً على مركز(RSC-Malang) ، والأستاذ أبي فاتح بوصفه الرَّئيس العام للمركز، بالإضافة إلى الأستاذ باوي، وجميعهم من الرُّقاة المعتمدين في المركز، مع الإشارة إلى تخصّص الأستاذ أبي فاتح في مجال الإصلاح الزوجي عبر الرقية الشرعية. أما فيما يتعلق بدراسة الوثائق، فقد اطلعت الباحثة على مجموعة من السجلات والوثائق الرسمية داخل المركز والمرتبطة بإجراءات الإصلاح بين الزوجين المتخاصمين.

واختارت الباحثة عينة الدراسة من مصادر البيانات بالطريقة القصدية (Purposive Sampling) بأسلوب كرة الثلج (Snowball Sampling)؛ والذي يبدأ باختيار الباحثة لشخصٍ يمتلك سلطةً وخبرةً في موضوع البحث في المرحلة الأولى، ليتولى بدوره إرشاد الباحثة وتوجيهها إلى مصادر أخرى تمدّها بالبيانات والمعلومات اللازمة لاستكمال الدراسة. ثم حُلِّلت البيانات المجمَّعة بأسلوب التحليل الوصفي (Descriptive Analysis)؛ والمتمثل في تحليل مدى مطابقة استخدام الرقية الشرعية في المصالحة الزوجية وتقييمه في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية بأقسامها، وذلك بالنظر إلى اعتبار المصالح الكلية التي جاءت الشريعة الغراء بحفظها ورعايتها.

[141] Willa Wahyuni, "Tiga Jenis Metodologi untuk Penelitian Skripsi Jurusan Hukum," hukumonline.com, تاريخ الوصول January 13, 2026, https://www.hukumonline.com/berita/a/tiga-jenis-metodologi-untuk-penelitian-skripsi-jurusan-hukum-lt6458efc23524f/.

ج. البحث ونتائجه

١. و اقع تطبيق المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية في مركز الرقية RSC Malang

بناءً على نتائج المقابلات الشخصية التي أُجريت مع أفراد عينة الدراسة: الأستاذ عارف الدين (٨ ديسمبر ٢٠٢٥م)، والأستاذ أبي فاتح (٢٥ نوفمبر و١ ديسمبر ٢٠٢٥م)، والأستاذ باوي (٨ ديسمبر ٢٠٢٥م)؛ تبيّن أن جهود الإصلاح والمصالحة الزوجية في مركز (RSC Malang) لا تقتصر على مجرد تلاوة آيات الرقية بشكل فوري ومجرد، بل تسير العملية وفق خطوات منهجية متكاملة؛ تشمل الاستشارة، والإرشاد القائم على التوجيه لأداء حقوق الله عز وجل، وصولاً إلى عملية الرقية الشرعية المدمجة.[١٤٢]

وتتمثل خطوات عملية المصالحة الزوجية للأزواج الذين يواجهون نزاعات مستمرة والوافدين إلى المركز فيما يلي:

أولا: التسجيل والتوثيق الإداري:

تبدأ هذه الخطوة بتسجيل الحالات عبر النظام الإداري الذي يشرف عليه الموظف المختص بالمركز، وذلك بهدف جمع البيانات الأولية والتحقق من هوية الزوجين. ويتم التسجيل إلكترونياً عبر الإنترنت من خلال تعبئة استمارة مخصصة تحتوي على الملف الشخصي والمعلومات الأساسية لكلا الطرفين. وتُعد هذه البيانات الإدارية أرشيفاً رسمياً للمركز، وأساساً يعتمد عليه في تصنيف القضايا، فضلاً عن أهميتها في الرجوع إلى سجل الحالة والتحقق من المعلومات عند حاجة الأطراف ذوي العلاقة إليها.[١٤٣][١٤٤]

ثم تُصنَّف القضايا الواردة للتأكد من أنها ترتبط بالنزاعات الشقاقية والخلافات الزوجية فعلياً؛ إذ يفد إلى المركز مراجعون يحملون أنواعاً شتى من المشكلات، مثل: الصدمات النفسية، والإدمان على المخدرات، وسلوكيات تمرد المراهقين، بالإضافة إلى الخلافات الزوجية والأسرية. وفي الحالات المتعلقة باستقرار الأسرة، يحرص الراقي في المقام الأول على التحقق من أن القضية تندرج فعلياً تحت إطار النزاع الزوجي، ويدخل في اختصاص هذا المسار. ويهدف هذا

[١٤٢] الأستاذ باوي، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥)

[١٤٣] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥)

[144] "Ruqyah Syar'iyyah Centre Malang on Instagram: 'Ruqyah Sya'iyyah Center Malang (RSC-M)... . . . . #ruqyahsyariyah #ruqyahtheexorcism #sihir #herbalruqyah #ruqyahbidara #ruqyahsyari #terapiruqyah #ruqyah #ruqyahsyariyyah #ruqyahmandiri #islam #ruqyahmalang #inforuqyahmakang #malang,'" Instagram, March 1, 2023, https://www.instagram.com/rsc.malang/p/CpO7YI3PBUn/.

التصنيف المبدئي إلى تحديد الإجراء العلاجي والمسار الإصلاحي الأنسب المتوافق مع طبيعة الحالة وخصائصها واحتياجاتها الخاصة.[١٤٥]

ثانياً: النظر في الحالة وتحديد الراقي المختص:

ثم تُحال البيانات المجمَّعة إلى مدير المركز لإجراء مراجعة ثانية وتدقيق ثانوي للحالة؛ حيث يتم في هذه الخطوة تقييم القضية بناءً على نوع الشكوى المقدمة من الزوجين. فإذا ظهرت مؤشرات تدل على وجود أعراض جسدية (عضوية)، يُوجَّه الزوجان أولاً لتلقي الرعاية الطبية لدى الفريق الطبي الشريك للمركز؛ وذلك لإجراء الفحوصات اللازمة والتحقق من سلامتهما ومدى جاهزيتهما البدنية لخوض عملية الرقية الشرعية. أمَّا في الحالات النفسية أو النزاعات الزوجية الخالصة التي لا تكتنفها أعراض جسدية، فيتولى مدير المركز تحديد الراقي الأنسب بناءً على معايير الكفاءة، والأهلية، والنضج الفكري والعملي في التعامل مع الخلافات الزوجية واستيعابها. وفي ختام هذه الخطوة، يتم تحديد موعد الجلسة الأولى التي تجمع بين الراقي والزوجين المتخاصمين.[١٤٦]

ثالثاً: الاستشارة المبدئية ورصد التسلسل الزمني للنزاع:

في جلسة اللقاء الأولى، لا يبدأ الراقي بتلاوة آيات الرقية الشرعية مباشرة، بل يستهل الجلسة بتعريف الزوجين بطبيعة التشخيص المتبع في المركز وأسلوب الرقية المستخدم فيه؛ حيث يوضح الراقي أن منهج الإصلاح في هذا المركز مبنيٌّ على 'الرقية دون صرع'، وهي طريقة ترتكز على تزكية النفس، وحثّ العباد على أداء حقوق الله تعالى، والبدء بالتوبة النصوح.

إذ يُعدُّ القيام بحقوق الله سبحانه سبيلاً لتيسير الإصلاح الزوجي، انطلاقاً من الوعد الإلهي الوارد في سورة النحل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.[١٤٧] وقد أشار الإمام السعدي في تفسيره إلى أن 'الحياة الطيبة' تشمل طمأنينة القلب، وسكون النفس، وعدم الالتفات إلى

[١٤٥] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥)
[١٤٦] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥)
[١٤٧] سورة النحل (١٦):٩٧.

ما يشوش صفو الفؤاد.[١٤٨] ومثل هذه الحياة المستقرة لا تتحقق في ظل اضطراب الرابطة الأسرية وتفاقم النزاعات الزوجية؛ لكون عقد النكاح يُصنَّف شرعاً واجتماعاً كأحد أعظم الروابط والصلات الإنسانية.

ثم ينتقل الراقي إلى رصد التسلسل الزمني للخلافات ومحطاتها الرئيسة بشكل أعمق من خلال آلية الاستشارة؛ ويتم جمع هذه المعلومات إما بعقد جلسة مشتركة تجمع الزوجين معاً، أو عبر جلسات منفصلة لكل منهما على حدة، إذا تبين أن الأجواء بينهما غير مهيأة؛ كأن يشعر أحد الأطراف بالحرج من التحدث بصراحة مفرطة أمام الآخر، أو أن يؤدي لقاؤهما المباشر إلى احتدام النزاع وتبادل الاتهامات أثناء الجلسة. وهذه المعطيات تجعل من الصعب استيفاء تفاصيل النزاع وخلفياته في مجلس واحد يضم الطرفين في آن واحد.[١٤٩] ومن ثمَّ، يحرص الراقي على الإحاطة بجميع المعلومات والوقائع من كِلا الطرفين؛ وذلك للتحقق من دقة البيانات وتواترها، ولتجنب التحيز أحادي الجانب، وضمان الوقوف على حقيقة المشكلة بكل حيادية وموضوعية.[١٥٠][١٥١]

وتُسهم هذه الخطوة في الوقوف على الأسباب الكامنة التي تؤثر في اشتعال النزاع بين الزوجين وتفاقمه؛ إذ قد ترجع المشكلة إلى السحر، أو العين (الحسد)، أو اقتراف المعاصي، أو سوء الخلق، أو تباين السمات الشخصية، وقد يجتمع سببانِ من هذه الأسباب أو أكثر في آن واحد. ويُستدَل على احتمالية وجود 'السحر' كأن يوجد طرفٌ حاقد يُضمر البغضاء للزوجين أو لأحدهما، ويواظب على الذهاب إلى السحرة لعمل سحر التفريق وإلحاق الأذى بهما. أمَّا 'العين' فيُستشَف وجودها إذا كانت علاقة الزوجين منسجمة ومستقرة تماماً في السابق، ثم انقلبت فجأة وبشكل مفاجئ إلى خلافات مستمرة ومشاحنات حادة لأسباب تافهة لا تستدعي النزاع.

وفي ذات السياق، تُشخَّص 'المعصية' بوصفها دافعاً خفياً لنشوء الشقاق، لا سيّما إذا كانت من كبائر الذنوب؛ لما للمعاصي من شؤم وأثر سلبي على التوفيق والاستقرار الأسري، وذلك مصداقاً لعموم قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ

[١٤٨] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) مؤسسة الرسالة،(.n.d ،تاريخ الوصول ديسمبر ٢٣، ٢٠٢٥، https://shamela.ws/book/42/980.

[١٤٩] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥)

[١٥٠] الأستاذ باوي، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥)

[١٥١] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥)

ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾.[١٥٢] وكما أثر عن الفضيل بن عياض -رحمه الله- قوله: 'إني لأعصي الله، فأرى ذلك في خُلُقي ودابّتي وامرأتي.[١٥٣] وبناءً على تحديد السبب الجذري، يستطيع الراقي تقدير مدى تأثير عوارض الجن والوساوس الشيطانية على تلك العلاقة، ومن ثمَّ تحديد المسار الإرشادي المناسب، وتوجيه الزوجين نحو مواضيع التوبة الخاصة اللازمة لإنجاح عملية الرقية الشرعية.

رابعاً: تقييم مدى التزام الزوجين بأداء حقوق الله تعالى:

بعد استيفاء تفاصيل الخلافات ورسم تسلسلها الزمني، يتولى الراقي تقييم مدى التزام الزوجين بأداء حقوق الله تعالى؛ إذ يشمل هذا التقييم رصد الجانب التعبدي والسلوكي للزوجين، ومستوى ارتباطهما بالله عز وجل، ومدى إدراكهما للغايات الشرعية والأسمى من مؤسسة الزواج. ويتم هذا التقييم الإرشادي عبر طرح تساؤلات مدروسة على الزوجين مع مراعاة الجوانب النفسية وضمان راحتهما التامة للحديث دون حرج. فإذا تبين للراقي أن الزوجين—أو أحدهما—فرَّطا في حق من حقوق الله الخالصة، مثل الغفلة عن أداء الصلوات والفرائض الواجبة، أو الوقوع في ممارسات واعتقادات تخل بجانب التوحيد النقي، فإن الراقي لا يبدأ بجلسة الرقية الشرعية مباشرة في هذه الحالة.[١٥٤]

خامساً: الإرشاد والتوجيه نحو أداء حقوق الله تعالى:

ففي حال تبيّن للراقي أن الزوجين -أو أحدهما- لم يؤدّيا حقوق الله تعالى على الوجه الأكمل، يقوم الراقي بتقديم النصائح والمواعظ الدينية لحثّهما على الامتثال والالتزام بأداء الفرائض والواجبات، والتقرب بالسنن والمندوبات المؤكدة. ومثال ذلك: إذا تبين له غفلة الزوجين عن أداء الصلوات الخمس المكتوبة، ألزمّهما بضرورة إقامتها والمحافظة عليها؛ إذ يرى المركز أن الخلل في العبادات هو البوابة الأولى لدخول الشيطان وإفساد العلاقات. وتختلف حدة هذه النصائح والتوجيهات باختلاف طبيعة الخلاف الزوجي ومدى استشراء المشكلة؛ بل قد يصل الإرشاد الروحي في الحالات

[١٥٢] سورة الزلزلة (٩٩):٧.

[١٥٣] أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، *الداء والدواء* (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م)، https://shamela.ws/book/98093/201.

[١٥٤] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥).

المستعصية والنزاعات المستحكمة الحادة إلى توصية الزوجين بالمواظبة على صيام داود (عليه السلام)؛ ترويضاً للنفس، وتزكيةً للروح، ودفعاً لوساوس الشياطين.[١٥٥]

وتهدف هذه الخطوة في المقام الأول إلى إصلاح علاقة الزوجين بالله عز وجل، وإيقاظ وعيهما بالآثام والذنوب المقترفة، وتهيئة أنفسهما للارتقاء والتطهير الروحي؛ لتسير عملية الرقية الشرعية اللاحقة بشكل أمثل وبأعلى درجات الاستجابة. ويُعد هذا الإرشاد وسيلة دعوية لدفع الزوجين نحو الرجوع إلى الله والإنابة إليه، بهدف إدراكهما اليقيني بأن إنقاذ ميثاقهما الزوجي وحمايته من التفكك لا ينفصل أبداً عن مسار الإصلاح الإيماني والروحي.[١٥٦]

سادساً: التثبّت من منشأ المشكلة وعوامل النزاع:

بعد التحقق من جاهزية الزوجين النفسية والروحية لخوض جلسة الرقية الشرعية، يعمل الراقي على تحديد المنشأ الحقيقي والعميق للخلاف الأسرى. إذ إن عوامل النزاع قد تنجم عن أبعاد نفسية، وسلوكية، واجتماعية، فضلاً عن العوامل الروحية (الغيبية) مثل: تأثير عوارض الجان، أو سحر المحبة (التِوَلَة)، أو سحر التفريق، بالإضافة إلى تباين السمات والطبائع الشخصية بين الطرفين. ويتم هذا التثبت بتأنٍّ وموضوعية عبر المقارنة الدقيقة بين المعطيات المستخلصة من مرحلة الاستشارة المبدئية، وملاحظة الاستجابات الانفعالية والسلوكية للزوجين أثناء الحديث، مستنداً الراقي في ذلك كله إلى خبرته الطويلة ومكاشفاته الميدانية في تشخيص الحالات.[١٥٧]

سابعاً: عملية الرقية الشرعية:

والمرحلة التالية هي عملية الرقية الشرعية التطبيقية لكل من الزوجين؛ وتشمل هذه الخطوة معالجة الاضطرابات الروحية والتخلص من آثار العوارض الغيبية، بالتوازي مع المرافقة الاستشارية والنفسية بهدف إيقاظ الوعي الذاتي وتعديل السلوك وتقويم الأخلاق. ويتم ذلك عبر توجيه الراقي للزوجين نحو التوبة النصوح والإنابة إلى الله

[١٥٥] الأستاذ باوي، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).
[١٥٦] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥).
[١٥٧] الأستاذ عارف الدين، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).

من الآثام والذنوب المقترفة، والتي تُعد بمثابة البوابة الرئيسة لولوج الجان والشياطين ونفث سمومهم بين الزوجين، مما يترتب عليه إذكاء نار النزاعات والشقاق المستمر.

ومن أسباب مس الجان المحققة: السحر، وتلبّس العشق (عشق جني لآدمية أو العكس)، وظلم الإنس للجن أو العكس، وتعلّم علوم الطلاسم والقدرات الخارقة المزعومة (المعروفة محلياً بالـ (*Kanuragan*المقرونة بالسحر، بالإضافة إلى الممارسات الشركية والبدعية؛ لا سيما إذا وافقت تلك الممارسات أحوالاً نفسية مضطربة كالغضب الشديد، والخوف الذريع، والانكباب على الشهوات، والغفلة الشديدة عن ذكر الله. [١٥٨][١٥٩] لذا يوجَّه الزوجان عبر الموعظة والرقية للعدول عن هذه السلوكيات والذنوب التي اقترفاها، وإرشادهما إلى التوبة النصوح المستوفية لشروطها الشرعية.

وتتمثل شروط التوبة الميسِّرة لخروج عوارض الجان وتحييد أثرها في ثلاثة أركان: الندم، والإقلاع، والعزم.[١٦٠] فيتعيّن على الزوجين الندم التام على ما اقترفاه من معاصٍ ارتبطت بنشوء خلافاتهما، سواء أكانت من معاصي القلوب (كالغل والكبر) أو معاصي الجوارح، صغائرها وكبائرها؛ ثم المبادرة إلى ترك تلك المعاصي فوراً، وتجديد العزم الأكيد على عدم العودة إليها مستقبلاً. وبهذا المنهج تتحقق التوبة النصوح وتزكية النفوس، مما يستجلب رضا الله وتوفيقه للزوجين، ويُيسّر إزالة الأسباب الغيبية والمادية للنزاع الشقاقي المستمر بينهما.[١٦١]

وعلاوة على ذلك، قد يستغل الشيطان الثغرات السلوكية والنفسية للزوجين المتخاصمين ليتسلل من خلالها، مما يؤدي إلى تفاقم الأزمة وتأزم الخلاف، وتعسر خروج الجان أثناء عملية الرقية. ومن مداخل الشيطان الجوهرية في هذا الصدد ما أورده الشيخ وحيد عبد السلام بالي، وهي: الجهل، والغضب، وحب الدنيا، وطول الأمل، والحرص، والبخل، والكبر، وحب المدح، والرياء، والعُجب، والجزع والهلع، واتباع الهوى، وسوء الظن، واحتقار المسلم،

[١٥٨] وحيد عبد السلام بالي، وقاية الإنسان من الجن والشيطان.

[159] Ariffudin, *Ruqyah Syar'iyyah Tanpa Kesurupan*.

[160] Ariffudin, *Ruqyah Syar'iyyah Tanpa Kesurupan*.

[١٦١] محمد أحمد إسماعيل المقدم، سلسلة الإيمان والكفر) دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، (n.d.، تاريخ الوصول ديسمبر ٢٣، ٢٠٢٥، https://shamela.ws/book/21753/146#p1.

واستصغار الذنوب، والشعور بالأمن من مكر الله، فضلاً عن القنوط من رحمة الله.[١٦٢] وتأسيساً على ذلك، يعمل الراقي على إضعاف أثر الشيطان وتبديد وساوسه من خلال وعظ الزوجين وتوجيههما للتحصن والابتعاد عن هذه المداخل والخطايا؛ لضمان سلامة العقل والنفس من نزغ الشيطان وإشعاله فتيل الفرقة بينهما.

وفي أثناء عملية الرقية الشرعية، يتعين على الراقي الحرص التام على ألّا يقع الزوجان -أو أحدهما- في حالة الصرع الكامل أو تشنج غياب الوعي؛ ويتم ذلك بمراعاة مستوى التركيز واليقظة الذهنية، والتأكد من الطهارة والوضوء، وإعطاء قسط من الراحة للمريض إذا تبين انخفاض وعيه أو بوادر إجهاده. أمَّا في حال حدوث غياب جزئي عن الوعي (الصرع والتلبس الهائج)، فيعمل الراقي على استعادة وعي المريض وتثبيته باتباع الإجراءات الآتية:

أ. تلاوة آيات الرقية مع مناداة المريض باسمه صراحةً لتثبيت وعيه البشري.

ب. تقطير قطرات من زيت الحبة السوداء أو مستخلص ورق السدر في أنف المريض، أو مسحه على صدغيه وأذنيه، تزامناً مع مناداته باسمه.

ت. إشراب المريض جرعات من ماء السدر المقروء عليه، مع الاستمرار في مناداته باسمه.

ث. الضغط الخفيف غير المبرح على منطقة محددة قريبة من السُّرة؛ لتنبيه الجهاز العصبي والوعي الحسي، مع مناداته باسمه.

ج. الاكتفاء بمناداة المريض باسمه بنبرة حازمة ومكررة لتنشيط إدراكه الذاتي.[١٦٣]

وفي أثناء مساعي دفع عوارض الجان ومطالبتها بالخروج من خلال حث المريض على التوبة والإنابة، قد يُكتفى بالقراءة المعتدلة لآيات الرقية والأدعية المأثورة. ويرى المركز أن الإفراط المستمر في تلاوة آيات العذاب والحرق دون توجيه إرشادي للمريض، إنما يُستفاد منه في مرحلة التشخيص لتأكيد وجود الأثر الغيبي فقط؛[١٦٤] وذلك لأن الاستمرار فيه دون مبرر يؤذي العارض ويستثير غضبه، وذلك مما قد يدفعه إلى الانتقام وإيذاء الزوجين بشدة، والامتناع عن المفارقة إلا بعد مشقة بالغة وجهد مضنٍ، بل قد يعود لولوج الجسد مرة أخرى بعد خروجه. وتأسيساً

[١٦٢] وحيد عبد السلام بالي، وقاية الإنسان من الجن والشيطان.

[163] Ariffudin, *Ruqyah Syar'iyyah Tanpa Kesurupan*.
[164] Ariffudin, *Ruqyah Syar'iyyah Tanpa Kesurupan*.

على ذلك، تعتمد هذه المنهجية المبتكرة في المركز على 'محاورة العارض' بالحسنى ووعظه حتى يخرج طواعية واختياراً؛ وذلك عبر دعوته إلى الإسلام والتزام عقيدة التوحيد (إن كان كافراً)، وأمره بالانصياع لأوامر الله عز وجل، والكف تماماً عن ظلم العباد وإفساد ميثاقهم الزوجي بالمس والاعتداء.

وقد لا تكتفي هذه الخطوة بجلسة علاجية واحدة، بل تتم بشكل تدريجي ومرحلي بحسب أحوال الزوجين ومدى تقدمهما وتطورهما على المستويات الجسدية، والعقلية، والروحية. فإذا كان تأثير العوارض الغيبية على الحالة شديداً ومستحكماً—مثل اقتران السحر بالعين (الحسد)، تزامناً مع اقتراف العديد من الكبائر أو التفريط في الفرائض والواجبات—فإن هذه الخطوة تتطلب مدى زمنياً أطول وجلسات متعددة لتحقيق التطهير والصلح التام. بخلاف الحالات التي يقتصر الإشكال فيها على خلل في التصورات الذهنية حول ماهية الزواج وحقوقه، وهو ما يُصنَّف شرعاً وسلوكاً ضمن 'أمراض وآفات القلوب'، دون أن يقترن ذلك بسحر أو حسد أو مقارفة للكبائر، مع التزام الطرفين بالواجبات والسنن على الوجه الأكمل؛ فمثل هذه القضايا قد تكتفي بجلسة رقية وإرشاد واحدة أو جلستين فقط. ومن أمثلة خلل التصورات الفكرية في مؤسسة الزواج: كأن يعتقد أحد الطرفين واهماً أن بمقدوره تغيير طباع شريك حياته وإصلاحه بعد الزواج بمفرده وبمحض إرادته، غافلاً عن حقيقة أن القلوب بيد الرحمن يقلبها كيف يشاء، ومصداق ذلك قوله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[١٦٥] وهذا التصور الخاطئ ينطوي على سوء أدب مع المشيئة الإلهية، وقد تسبب فعلياً في إذكاء نار النزاع المستمر لدى إحدى الحالات المسجلة لزوجة بالمركز، ولم يرتفع الشقاق بينهما إلا بعد أن تابت الزوجة عن هذا الاعتقاد، وأصلحت فكرها، وفوضت الأمر لله مع الأخذ بالأسباب الشرعية والمادية.[١٦٦]

وتأسيساً على ما سبق، يتبين أن خطوة الرقية الشرعية التطبيقية لا تُجرى إلا بعد اعتراف الزوجين بذنوبهما وتقصيرهما، وظهور علامات صادقة وعزيمة حقيقية على التوبة إلى الله والإنابة إليه؛ ومن ثمَّ فهي ليست من الخطوات الأولية في مسار المصالحة بالمركز، بل خطوة متقدمة تُبنى على ما قبلها. وقد جُعِلت الرقية الشرعية في هذا المنهج المبتكر وسيلة لتزكية النفس وتقوية الإيمان بالله، لا سيما في معالجة تأثيرات الجان والشياطين؛ إذ أثبتت التجربة

[١٦٥] سورة القصص (٢٨):٥٦.
[١٦٦] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٥).

الميدانية أن تلك العوارض تتقوى وتستأسد بسبب الآثام والذنوب والمنازعات المطولة. وعلاوة على ذلك، تُسهم عملية الرقية الشرعية في ضبط الانفعالات النفسية الحادة، وإصلاح المنظومة الفكرية، واستعادة الاستقرار النفسي والطمأنينة الروحية لدى الزوجين.[١٦٧]

ثامناً: عملية المصالحة الختامية وإصلاح ذات البين:

تُجرى عملية المصالحة الختامية بين الزوجين بعد ظهور علامات نجاح مرحلة الرقية الشرعية الميدانية، وبدوّ رغبة صادقة واستعداد حقيقي من كِلا الطرفين لإنهاء الخصومة. ويتم هذا الإصلاح بتوجيهٍ وإشراف مباشر من الراقي؛ حيث يُوجّه الزوجين بضرورة اعتراف كل منهما بأخطائه وتقصيره تجاه الآخر، وتبادل الاعتذار والصفح عن الزلات الماضية، وتغيير النظرة والمنظور السلبي تجاه الشريك، وصولاً إلى صياغة تزام مشترك وثنائي لإعادة بناء وتدعيم العلاقة بينهما على أسس متينة. وفي هذه الخطوة المفصلية، يتم التأكيد على المبادئ والقيم الحياتية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بوصفها مرجعية أساسية وحاكمة لمسار الأسرة المسلمة؛ لكي لا تقتصر هذه المصالحة على تسوية عاطفية وانفعالية مؤقتة وسريعة الزوال فحسب، بل تتجاوز ذلك لتصبح مصالحةً روحيةً، وإيمانيةً، وفكريةً مستدامةً تضمن ديمومة واستقرار الرابطة الزوجية وفق مرضاة الله عز وجل.[١٦٨]

وتأسيساً على ما تقدّم من خطوات ثمانٍ، يتضح أن عملية المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية في مركز (RSC Malang)تُعدُّ مساراً شاملاً ومتكاملاً؛ نظراً لإحاطتها واستيعابها لعدة جوانب جوهرية في الحياة الزوجية، تراوح بين الأبعاد الإدارية والتنظيمية، والأبعاد النفسية والسلوكية، والأبعاد الروحية والشرعية، مستهدفةً في المقام الأول الحفاظ على استقرار وتماسك الرابطة الأسرية وحمايتها من التفكك، وذلك عبر وسائل وسبل مشروعة ترتضيها الشريعة الإسلامية الغراء.

أمَّا محتوى الإرشاد المادّي والتوجيهي أثناء مسار المصالحة، فهو مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بظروف الزوجين، ومدى فقههما لأحكام الشريعة الإسلامية، وطبيعة سلوكهما، والجذور الحقيقية للمشكلة الأسرية القائمة بينهما. إذ لا يتطابق

[١٦٧] الأستاذ عارف الدين، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).
[١٦٨] الأستاذ عارف الدين، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).

محتوى المادة الإرشادية بين المراجعين كافّة، بل يقوم المنهج على التدرج ومراعاة الفروق الفردية باختلاف أحوال الحالات المرتادة للمركز.[١٦٩]

ففي الخطوات الأولى، يبدأ الإرشاد الإصلاحي بالاستماع الواعي لشكاوى الزوجين واستيعاب أبعاد المشكلة. وتُجرى جلسات الاستشارة مع الالتزام الصارم بالآداب والأحكام الشرعية؛ مثل تجنب الخلوة بالأجنبية، وضبط آداب التعامل والخطاب بين الراقي والمراجعين من الجنس الآخر. وفي حالات معينة، يُشترط حضور مَحرم أو مرافق من الأسرة، بالإضافة إلى استئذان الزوج في حال استدعت الحاجة الماسة إجراء محادثة خاصة مع زوجته، على أن تُجرى المقابلة في مكانٍ مخصص يقع تحت نظر الزوج ورؤيته مراعاةً للضوابط الفقهية.[١٧٠]

ويتأثر اختيار المحور الإرشادي وتوجيهه بمستوى الوعي والالتزام الديني للزوجين؛ فمع الحالات من عامة الناس (العوام)، يبدأ الراقي بالمقاربة النفسية، وبناء جسور الثقة، وتحقيق الارتياح العاطفي، والتعريف بأسس الشريعة وقيم الأسرة بشكل مبسط؛ تآليفاً لقلوبهما، وضماناً لجذب اهتمامهما دون إشعارهما بالتحكم أو الفوقية. أمَّا مع الحالات التي تمتلك إدراكاً سليماً وخلفيةً جيدة عن التعاليم الدينية، فيلجأ الراقي مباشرة إلى جوهر الموضوع بأسلوب أكثر عمقاً وتفصيلاً، لا سيما فيما يتعلق بالغايات الأسمى لمؤسسة النكاح، والمسؤوليات المشتركة، وحسن الصلة بالله عز وجل.[١٧١]

وعلاوة على ذلك، يحرص الراقي على تقويم التصورات الفكرية والذهنية الخاطئة، لا سيما مظاهر إلقاء اللوم التبادلي بين الطرفين، وتخطئة كل طرف للشريك، والاندفاع نحو اتخاذ قرار الطلاق بناءً على انفعالات عاطفية مؤقتة.[١٧٢] وفي هذا السياق، يوضح الراقي للزوجين أن النزاع المستمر قد ينجم عن عوامل روحية خفية؛ مثل تأثير عوارض الجان، أو سحر المحبة، أو سحر التفريق، بالإضافة إلى شؤم المعاصي والذنوب، أو أثر كسب المال الحرام غير المبارك فيه. ويُطرَح هذا التشخيص الروحي على الزوجين بأسلوب متزن يراعي أحوالهما النفسية، ومع تقديم البيان الكافي

[١٦٩] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥).
[١٧٠] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥).
[١٧١] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥).
[١٧٢] الأستاذ باوي، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).

والشرح الوافي، حتى يدرك الطرفان الارتباط الوثيق بين سلامة أحوالهما الروحية واستقرار سلوكياتهما وتفاعلاتهما الأسرية الميدانية.

ويتمثل المحور الأساسي لعملية الإرشاد والتوجيه أثناء المصالحة في غرس قيم التوحيد، والعقيدة السليمة، والأخلاق الإسلامية الفاضلة. حيث يؤكد الراقي أن الركيزة الأساسية للإصلاح في المركز لا تقف عند حدود تلاوة آيات الرقية مجرداً، بل تكمن قيمتها في تحقيق التقوية الإيمانية، والتفقه في الدين، وتقويم السلوك البشري؛ ومن ثمَّ، يُوجَّه الزوجان إلى استشعار مسؤوليتهما الذاتية عن استقرار الرابطة الزوجية أمام الله عز وجل.

وخلال جلسات الإرشاد، يتم تبصير كِلا الزوجين بالحقوق والواجبات المنوطة بهما وفقاً للمنظور الشرعي؛ فبالنسبة للزوجة، يشدد الراقي على عظم حق الزوج وأهمية طاعته في المعروف، مبيناً أن طاعة الزوج تندرج ضمن طاعة الله عز وجل وامتثال أوامره، مع تحذيرها من كفران العشير أو إهمال رعاية بيتها. في المقابل، يُوصي الراقي الزوجَ بضرورة الرفق، والصبر، وسعة الصدر، وحسن الخلق في عشرة زوجته، مذكّراً إياه بأنها أمانة شرعية في عنقه وسوف يُسأل عنها بين يدي الله سبحانه وتعالى؛ علماً بأن الراقي يطرح هذه المادة الإرشادية تَبَعاً لطبيعة المشكلة وخلفياتها التي يواجهها الزوجان دون نمطية جامدة.[١٧٣،١٧٤]

علاوة على ذلك، يتناول التوجيه تقويم المنظومة الفكرية للزوجين؛ حثّاً لهما على عدم العجلة والاندفاع نحو اتخاذ الطلاق حلاً أولياً للمشكلة. وفي هذا الصدد، يؤكد الراقي أن الرقية الشرعية ما هي إلا وسيلة وسبب، بينما الغرض الأسمى هو إصلاح ذات البين والحفاظ على الكيان الأسري القائم. كما يدعوهما إلى تحري الموضوعية والواقعية عند اتخاذ القرارات المصيرية، واجتناب مجالس البيئات غير الواعية التي تخوض في المشاكل بجهل وتؤجج الفتن، مع ضرورة الموازنة واستشراف الآثار وتداعيات الطلاق طويلة الأمد على المحيط الأسري والأطفال.[١٧٥] وبهذا المنهج الشامل، لا يقتصر دور الراقي على معالجة الأبعاد الروحية والغيبية فحسب، بل يمتد ليشمل تعزيز النضج الفكري والمعرفي للطرفين معاً.

[١٧٣] الأستاذ باوي، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).
[١٧٤] الأستاذ عارف الدين، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).
[١٧٥] الأستاذ باوي، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).

وتأسيساً على ذلك، تُعد جهود الإصلاح الزوجي في مركز (RSC Malang) جزءاً لا يتجزأ من واجب الدعوة المجتمعية للرجوع إلى الله والتقرب إليه؛ ولذلك يحرص الراقي على حث الزوجين على الاستمرار في طلب العلم الشرعي والتفقه في الدين، حتى بعد انجلاء الأزمة وتحقيق الصلح، سواء أكان ذلك عبر المنصات الإلكترونية أو بالحضور المباشر في رياض الصالحين ومجالس العلم؛ إذ يرى المركز أن ملازمة مجالس العلم تُسهم بشكل فعال في تحصين الحالة الروحية والإيمانية للزوجين بعد مرحلة العلاج، ويستهدف هذا المسار تحقيق الارتقاء والالتزام الديني المستدام لا المؤقت.[١٧٦]

وتتفاوت المدة الزمنية المستغرقة في عملية المصالحة الزوجية بمركز (RSC Malang) تفاوتاً ملحوظاً بحسب أحوال الزوجين؛ ويرجع ذلك إلى عدة عوامل جوهرية، أبرزها: مستوى الالتزام التعبدي والسلوكي للزوجين، ومدى جاهزيتهما النفسية للإصلاح. فالحالات من عامة الناس (العوام) الأقل تأثراً بالشبهات الفكرية والآراء المعقدة، غالباً ما تتحقق المصالحة بينهما بشكل أسرع؛ نظراً لمرونتهما وسهولة توجيههما وتقبُّلهما لنصائح الراقي ومواعظه. وعلى العكس من ذلك، فإن الحالات الملتزمة بحضور المجالس العلمية والذين سلكوا مسار الاستقامة (الهجرة السلوكية)، قد تتطلب قضاياهم مداً زمنياً أطول؛ نظراً لوجود تصورات مسبقة، وشبهات فكرية متداخلة، وعوائق تواصلية تقتضي المعالجة والتفكيك والتصحيح مسبقاً قبل البدء في الصلح.[١٧٧]

ويتمثل العامل الآخر في مستوى حدة النزاع الزوجي ونوعه وطبيعته المادية أو الغيبية. وعلاوة على ذلك، فإن الصبغة الدعوية والتربوية التي تصطبغ بها هذه المصالحة تؤثر في إطالة أمد الجلسات نظراً لتباين الاحتياجات الإيمانية والروحية من حالة إلى أخرى.[١٧٨] وبناءً على ما تقدم، فإنه لا توجد حدود زمنية دنيوية أو قصوى (أدنى وأعلى) لعملية المصالحة الزوجية عبر الرقية الشرعية في المركز، بل تستمر العملية وتجري حتى يتحقق المقصد الروحي المنشود ويتم الصلح التام، أو إلى أن يتبين للراقي وبشكل قاطع عقم المساعي وعدم إمكانية استمرار الرابطة الزوجية.

[١٧٦] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٥).
[١٧٧] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٥).
[١٧٨] الأستاذ عارف الدين، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).

أمَّا فيما يتعلق بحضور أطراف النزاع، فإن حضور جميع الأطراف لا يُعد شرطاً إلزامياً لإتمام العملية، وإنما هو وضع مثالي ومستحب؛ ذلك لأن مركز (RSC Malang) لا يملك سلطة قانونية أو قضائية لإلزام الأطراف المرتبطة بالخصومة على الحضور، إذ لا يعدو كونه جهة إرشادية دعوية وخيرية وليس جهة قضائية رسمية.[١٧٩] ومن ثمَّ، فإن تعذر حضور أحد الزوجين لجلسات المصالحة لا يبطل المساعي تلقائياً، بل يُفهم هذا الغياب في إطار الابتلاء والمكابدة الملازمة لطبيعة النزاعات الأسرية. وفي الحالات التي يتسع فيها نطاق الخلاف ليرتبط بطرف ثالث—كالحَمْوِ أو والدي أحد الزوجين—ويتعذر حضورهم إما لصعوبة ذلك ميدانياً أو خشية تفاقم الأمور وتكدر الأجواء عند حضورهم، فإن السياسة المتبعة في المركز تقتضي قصر جهود المصالحة على تحقيق النضج النفسي والمعرفي وتكثيف الإرشاد الأسري للزوجين فقط (أطراف العقد المباشر).[١٨٠] وخلص التحليل إلى أن عملية المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية في المركز قد طُبِّقت وفق مقاربة تكيفية ومرنة تمليها وقائع الميدان، مع وضع مصالح الأسرة العليا واستقرارها في صدارة الاعتبار، دون التصلب في إلزام جميع الأطراف ذات الصلة بالحضور المباشر.

إن فضَّ النزاعات المستمرة في مركز (RSC Malang) لا يُقاس بمعايير شكلية أو نظامية إجرائية صِرفة - كشطب دعوى الطلاق أو التنازل عنها في المحاكم الدينية- وإنما يتمثل المعيار الحقيقي لتحقق المصالحة في تقويم وإصلاح صلة الزوجين بالله عز وجل، والارتقاء بمستوى امتثالهما وطاعتهما لأوامره ونواهيه، وتغيير السلوكيات والأخلاق السلبية؛ حتى يُصلح الله ما بينهما تفضلاً ومنةً، فيتحقق الوئام والسكينة والاطمئنان الفعلي في الحياة الزوجية. بيد أنه في بعض الحالات الاستثنائية الحرجة التي يثبت فيها تضرر العقيدة النظيفة، أو وجود خطر يهدد سلامة النفس والبدن، فإن المركز لا ينصح الزوجين بالاستمرار في الرابطة الزوجية؛ تغليباً وحفاظاً على المصالح الراجحة والمقدمة شرعاً. وبناءً على ذلك، فإن مآل عملية المصالحة يتحدد بمدى تحقق الإصلاح الروحي والعقدي في الزوجين، ودرء الأضرار والخطورات الجسيمة عن كِليهما.[١٨١][١٨٢]

[١٧٩] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥).
[١٨٠] الأستاذ عارف الدين، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).
[١٨١] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥).
[١٨٢] الأستاذ باوي، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).

وقد أشار الأستاذ باوي إلى أن مسار المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية في المركز لا ينتهي بالنجاح دائماً، على الرغم من أن نسبة النجاح المسجلة قد قاربت حاجز الـ ١٠٠٪ في كثير من الأحيان.[١٨٣] وعموماً، فإن سبب فشل المصالحة الزوجية عبر الرقية الشرعية في المركز يعود في المقام الأول إلى عوامل داخلية ذاتية لدى الزوجين المتخاصمين، وليس لقصورٍ أو خلل في عملية الرقية الشرعية ذاتها. وتتمثل أبرز هذه الأسباب في: الرفض النفسي الداخلي للعلاج،[١٨٤][١٨٥] والعناد والمكابرة من أحد الطرفين أو كِليهما،[١٨٦] وتدخل طرف ثالث فيها بشكل سلبي..[١٨٧] وتأسيساً على ذلك، يتبين أن عملية الرقية في سياق الإصلاح الأسرى تُعد وسيلةً ومسعى روحياً يتوقف أثره وثمرته الفعلية على مدى إقبال الزوجين، ونضج وعيهما الذاتي، والتزامهما الصادق بمتطلبات المصالحة وشروطها.

٢. المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية في منظور مقاصد الشريعة:

لا جرم أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما الأصلان والمصدران الأساسيان للأحكام الشرعية، غير أن تجدد النوازل وتلاحق الوقائع المعاصرة يفرض اعتماد مقاصد الشريعة بوصفها دليلاً وعاملاً جوهرياً في استنباط أحكام المسائل المستجدة، باعتبارها قائمةً أساساً على جلب مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم وفق مراد الشارع الحكيم.[١٨٨] وقد درج علماء الأصول على ترتيب المقاصد الشرعية -باعتبار المصالح التي جاءت الشريعة الغراء بحفظها ورعايتها- إلى ثلاث مراتب متسلسلة وهي: الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات، إلى جانب مكملات وتتمات حُفَّت بكل مرتبة منها لتمام مصلحتها.[١٨٩] وبناءً على هذه التأصيلات الأصولية، يتبين أن عملية المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية في مركز (RSC Malang) توافق تمام الموافقة قيم مقاصد الشريعة الإسلامية، ولا سيما في باب 'حفظ الضروريات الخمس' بكافة أبعادها.

---

[١٨٣] الأستاذ باوي، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).

[١٨٤] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥).

[١٨٥] الأستاذ باوي، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).

[١٨٦] الأستاذ باوي، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).

[١٨٧] الأستاذ عارف الدين، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).

[١٨٨] جمعة عطا الله عبد الرؤوف حمدان،" أثر الخلافات الزوجية في الأسرة والمجتمع دراسة مقاصدية (رسالة دكتوراه)" (جامعة القدس، ٢٠٢١)، https://dspace.alquds.edu/handle/20.500.12213/6877.

[١٨٩] محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية) الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الهجرة للنشر والتوزيع،.(n.d.

حيث يتحقق مقصد **(حفظ الدين)** –الذي هو رأس الضروريات الخمس وأعظم مقاصد الشريعة الإسلامية على الإطلاق-،[١٩٠] في منهجية المصالحة الزوجية عبر الرقية الشرعية بالمركز من خلال مسارين أصوليين؛ أولهما :**من جانب الوجود**، والمتمثل في الحث على إقامة الدين والعمل بما شرعه الله تعالى لترسيخ الإيمان في النفوس. ويتجلى ذلك تطبيقياً في أن الزوجين قبل خوضهما لجلسات الرقية، يُلزمان بضرورة المحافظة على الفرائض والعبادات الواجبة بعد أن كانا يفرطان في أدائها؛ كإقامة الصلوات الخمس في مواقيتها وستر العورة الشرعي، بالإضافة إلى التقرب بالعبادات المستحبة والنوافل؛ كصلاة التهجد، والصيام المسنون، والمواظبة على أذكار الصباح والمساء، ناهيك عن إلزامهما بترك المعاصي والموبقات كالتفريط في العِرض، أو شرب المسكرات، أو المعاملات المالية الربوية، وحثّهما على ملازمة مجالس العلم الشرعي وتزكية النفس.

بل إن هذا الأثر الإيماني الإيجابي يمتد ليتأثر به المحيط الأسري وعائلة الحالة المعالَجة. ويرى المركز أن الاستقامة السلوكية والامتثال لأوامر الله عز وجل يُعدَّان من أقوى المؤشرات والمعايير الدالة على نجاح المصالحة الزوجية؛ لكون الطاعة حصناً إيمانياً ووقايةً تحول دون تجدد الخلافات والنزاعات بين الزوجين. ومن خلال هذا المنهج التعبدي، يظهر بوضوح وجه تحقق مقصد حفظ الدين من جانب الوجود، عبر جعل الامتثال العملي للشريعة ركيزة أساسية لالتئام الأسرة واستقرارها.

ولا جرم أن التزام الفرد بالواجبات الشرعية بعد فترات من التفريط والترك يتطلب جهداً إيمانياً كبيراً، مما يستلزم من الزوجين مجاهدةً مستمرة للنفس والبيئة الاجتماعية المحيطة بهما. إذ إن هذا التحول السلوكي والالتزام الديني الجديد قد يواجه ضغوطاً اجتماعية واقتصادية شتى؛[١٩١] فالضغط الاجتماعي قد يتمثل في مواجهة النظرة السلبية أو (الوصم الاجتماعي) من قبل بعض أفراد الأسرة الممتدة أو المحيط الاجتماعي غير المستوعب لطبيعة الالتزام. في حين يبرز الضغط الاقتصادي بشكل واضح في حال اضطرار أحد الزوجين إلى ترك وظيفته أو مهنته السابقة بسبب اقترانها بالمعاصي أو الكسب المحرم. ومن ثمَّ، يسعى الزوجان جاهدين لدفع هذه التحديات والضغوط عبر الصبر على مشقة

[١٩٠] حمدان، "أثر الخلافات الزوجية في الأسرة والمجتمع دراسة مقاصدية (رسالة دكتوراه)".
[١٩١] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥)

الطاعة والاستقامة؛ ليتحقق بذلك مقصد حفظ الدين من جانب الوجود، عبر مسار 'مجاهدة النفس والثبات من أجله.'

وفي ذات السياق الإرشادي، يتجلى هذا الحفظ أيضاً في قيام الراقي بتعليم وتفقيه مَن يعاني جهلاً بالأحكام الشرعية من المراجعين، ودحض الشبهات الفكرية وتفكيك الريب لدى الفئات الأكثر وعياً وتعلماً منهم. بل قد يمتد هذا المسار الدعوي داخل جلسة الرقية الشرعية ذاتها من خلال دعوة عوارض الجان وتوجيهها للدخول في الإسلام والكف عن الظلم.[١٩٢] وفي كثير من الحالات، يتسع هذا الأثر المبارك ليدعو الزوجان عائلتيهما الكبرى ومحيطهما إلى التزام الطاعة والإنابة إلى الله تعالى؛ وبذلك يتحقق مقصد حفظ الدين من جانب الوجود، عبر آلية 'الدعوة والبيان.'

وأخيراً، يبرز دور الاستشارة والتوجيه الديني في كشف المخالفات الشرعية التي وقع فيها الزوجان مسبقاً وكان لها شؤم وأثر في إيقاع الخلاف؛ كترك الصلاة، أو ستر العورة، أو كسب الأموال من المعاملات الربوية المحرمة. وهنا يعمل الراقي بالحكمة والموعظة الحسنة على إلزام الزوجين بضرورة الإقلاع الفوري عن تلك الممارسات والتوبة إلى الله توبة نصوحاً؛ ليتحقق بذلك مقصد حفظ الدين من جانب الوجود في هذه المصالحة، من خلال مسار 'الحكم بمقتضى الشريعة والامتثال لأحكامها الخالصة.'

وأمَّا فيما يتعلق بتحقق مقصد حفظ الدين **(من جانب العدم)**، فإن الزوجين يُمنعان منعاً باتاً من مقاربة الممارسات البدعية، والشركية، والمعاصي الظاهرة، ويُلزمان بضرورة التوبة والإقلاع عنها فوراً. وإن لم يستجب الزوجان -أو أحدهما- لذلك، فإن المركز يعلّق مساعي المصالحة ولا يبدأ بجلسات الرقية الشرعية؛ وبذلك يتحقق مقصد حفظ الدين من جانب العدم في هذه العملية، عبر آلية 'درء وردّ كل ما يخالف أصول الشريعة وقواعدها النظيفة من الأقوال والأفعال.'[١٩٣] .

ومن ناحية أخرى، كفلت منهجية المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية في مركز (RSC Malang) تحقيق مقصد **(حفظ النفس)** من كِلا الجانبين أيضاً؛ إذ يُعدُّ حفظ النفس في المنظور الأصولي خادماً ومقدّمة للمقصد الأعظم

[192] Ariffudin, *Ruqyah Syar'iyyah Tanpa Kesurupan*.

[١٩٣] اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية.

-وهو حفظ الدين- نظراً لأن عمارة الأرض بالعبادات وتنفيذ الأحكام يتوقفان على بقاء النفس البشري وسلامتها، وفي هلاكها انقطاع للتكليف والعبادة.[١٩٤] ويتحقق هذا المقصد **من جانب الوجود** في بيئة المركز عبر إجراء الفحوصات الطبية المبدئية؛ ففي حال ظهور مؤشرات تدل على وجود أعراض جسدية (عضوية) لدى الحالات المرتادة، يتم تحويل الزوجين أولاً إلى الفريق الطبي الشريك للمركز؛ وذلك لإجراء الكشف السريري والتحقق من سلامة البدن، ودفع أي خطر طبي قد يهدد حياة المراجعين قبل خوض تجربة الرقية.

أما الاستجابة لمقصد حفظ النفس **من جانب العدم**، فتتجلى بوضوح في المعالجة المكثفة للاضطرابات النفسية، والضغوط الانفعالية، ومشاعر البغض، والذعر، والاضطراب الكامن في نفوس الزوجين المتخاصمين حتى تستقر عواطفهما. ولقد رصد الرُّقاة تحولاً إيجابياً ملموساً في الاستقرار النفسي والسلوكي للزوجين بعد نجاح المصالحة؛ تَمثَّل في زوال حدة المزاج والاندفاع نحو الغضب السريع، ونمو صفة الصبر والأناة، وقدرة أعلى على ضبط الانفعالات، فضلاً عن انحسار مظاهر القلق، والهلع، والحزن، والاكتئاب المفرط[١٩٥][١٩٦] الذي قد يفضي في حالاته المستعصية إلى الانتحار.[١٩٧] وبناءً على هذه النتائج الميدانية، يتضح تفعيل هذا المقصد الجوهري الذي أولته الشريعة الإسلامية عناية فائقة.[١٩٨]

وعلاوة على ذلك، أولت عملية المصالحة الزوجية في المركز اهتماماً بالغاً بـ **)حفظ العقل** (كونه مناط التكليف والخطاب الشرعي،[١٩٩] وذلك عبر ذراعين أصوليين: جانب الوجود وجانب العدم. حيث يتجلى تحققه **من جانب الوجود** من خلال عدة وسائل إجرائية؛ أبرزها: الحث المستمر على التزام حضور مجالس العلم الشرعي، بما ينأى بالزوجين عن الأفكار الفاسدة والتصورات المشوهة في الدين. ويرى المركز أن ملازمة مجالس العلم تُسهم في تحصين الحالة الروحية

---

[١٩٤] فاطمة عبد المحسن حميد، "حفظ النفس في الشريعة الاسلامية،" جامعة ديالي/ كلية العلوم الإسلامية قسم الشريعة،.n.d

[١٩٥] الأستاذ باوي، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥)

[١٩٦] الأستاذ عارف الدين، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥)

[197] Binti Su'aidah Hanur, Muhamad Arifudin Syah, and Febri Ardhi Ahmad Dzulfiqar, "Pendampingan Kesehatan Mental Keluarga Dalam Upaya Pencegahan Depresi Dan Bunuh Diri Pada Ibu Muda Di Wilayah Kecamatan Papar:," *Jurnal Penelitian Dan Pengabdian Masyarakat* 1, no. 3 (August 2023): 191–201, https://doi.org/10.61231/jp2m.v1i3.123.

[١٩٨] اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية.

[١٩٩] صدام أحسن عبده الدرواني، "مكانة العقل في الشريعة الإسلامية،" المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، يوليو ٢٢، ٢٠٢٣، ١٩٨–215، https://doi.org/10.65418/ajashss.v2i3.429.

والإيمانية المستدامة للزوجين بعد انقضاء فترة العلاج بالرقية؛ نظراً لأن الجهل هو البوابة الأولى والمنطلق الأساسي لمداخل الشيطان الخفية، حيث يسهل عليه في غياب العلم الشرعي بثّ وساوسه وتأجيج الفتن وإشعال نار النزاعات الشقاقية بين الزوجين.[٢٠٠]

ويتأكد تحقق مقصد حفظ العقل **(من جانب الوجود)** في هذه العملية نظراً لما تتضمنه من تنميةٍ للمدارك العقلية عبر إعمال الفكر والنظر الممنهج؛[٢٠١] فعند تقديم الاستشارة والإرشاد الديني، لا يلجأ الراقي إلى إجبار الزوجين على قبول توجيهاته قسراً، بل يدعوهما إلى التفكير السليم والموازنة العقلانية بين مصالح الاستمرار ومفاسد الفراق. وإذ يوقن الراقي بأن التوفيق والهداية بيد الله تعالى وحده، فإن لم يتقبلا النصح في بداية الأمر، فإنه يحاورهما بلطف لفتح مداركهما وتنشيط عقولهما، مستنداً في ذلك إلى العِبر والمواعظ المستخلصة من قصص الأنبياء وسير الصحابة الكرام، أو الأمثال والوقائع الواردة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.[٢٠٢،٣٢،٢٠٤٢] فمن خلال هذا الحوار المعرفي، تنمو المدارك الفكرية للزوجين، ويتحقق مقصد حفظ العقل عبر آلية 'تنمية الملكات الذهنية بالتدبر والنظر المستنير.'

أمَّا تفعيل هذا المقصد **(من جانب العدم)** في مسار المصالحة الزوجية بالمركز، فيتمثل في عدة إجراءات وضوابط علمية؛ ومنها: معالجة حالات التشنج وغياب الوعي (الصرع) وإدارتها بحكمة أثناء الجلسة. إذ من المعلوم أصولياً وعيادياً أن الصرع والتلبس يُغَيّبان العقل ويُعطلان الإدراك، ويجعلان المرء يتصرف بلا وعي أو إرادة بشرية مستقلة؛ نظراً لاستحواذ عارض غيبي على جسده وسلوكه،[٢٠٥] ومن ثمَّ فإن معالجة هذا العارض وضبط الوعي يُعدَّان دفعاً وإزالةً لـ 'المفسدات الحِسّيّة للعقل البشري.'

ويكتمل حفظ العقل من جانب العدم عبر تفكيك مظهر التبعية والتقليد الأعمى في الممارسات البدعية والاعتقادات الشركية؛ إذ إن التقليد الأعمى وإلغاء التفكير يُعدَّان من 'المفسدات المعنوية للعقل'. وبناءً على ذلك، فإن

---

[٢٠٠] وحيد عبد السلام بالي، وقاية الإنسان من الجن والشيطان.

[٢٠١] رنا صميم صديق and هدى عبد الخالق عثمان، "حفظ العقل ودوره في اصلاح المجتمع (الادمان على الألعاب الإلكترونية)،" مجلة مداد الأدب، n.d.

[٢٠٢] الأستاذ باوي، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).

[٢٠٣] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥).

[204] Ariffudin, *Ruqyah Syar'iyyah Tanpa Kesurupan*.

[205] Rifqatul Husna and Nayyiratudz Tadzkiroh, "Histeria dan Gangguan Jin Dalam Islam: Mengurai Fenomena Kesurupan Dari Sudut Pandang Al-Qur'an," *Tebuireng: Journal of Islamic Studies and Society* 5, no. 2 (December 2024): 292–312, https://doi.org/10.33752/tjiss.v5i2.8176.

من ركائز تقييم الجاهزية والحالة الروحية للزوجين المتخاصمين بالمركز حظر ومنع أي ممارسات أو طقوس تنحرف عن عقيدة التوحيد النقي، والتي ابتلي بها كثير من المسلمين جهلاً وبسبب التقليد الأعمى للبيئات المشوهة.

ويتمثل الإجراء الأخير الدافع لتحقيق مقصد حفظ العقل من جانب العدم في 'إعادة الهيكلة المعرفية' وتقويم نمط التفكير الخاطئ للزوجين المتخاصمين؛ حيث يقع كثير من الناس في خطأ تحديد الغاية العظمى من النكاح، فلا يُدركون منه إلا الجانب الحسي القائم على إشباع الشهوة الغريزية واستيفاء الحقوق الشخصية المحضة من الشريك، مما يجعلهما يتنازعان بحدة عند أدنى تقصير في تلك الحقوق المادية. ومن خلال جلسات المصالحة والإرشاد بالمركز، يتم تصحيح هذا التصور القاصر عبر بيان أن الغاية الأساسية والأسمى من الزواج هي التعبد لله عز وجل وإقامة حصن عفيف يرضاه الشارع الحكيم، وبتأصيل هذا الوعي المعرفي والمقاصدي في عقول الزوجين، تنحسر الخلافات وتزول النزاعات الشقاقية بينهما تلقائياً.

وقد رعت عملية المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية في مركز) (RSC Malang) الضرورية الرابعة (من مقاصد الشريعة الإسلامية؛ وهي مقصد)حفظ النسل (من جانب الوجود، والمتمثل في السعي لدوام النسل البشري وامتداده في ظلال بيئة أسرية آمنة. إذ تُسهم الرقية الشرعية والمسار الإرشادي المصاحب لها في استعادة انسجام الأسرة واستقرارها النفسي والبدني، وهو ما يهيئ المناخ الطبيعي لحدوث الحمل؛ وفي قضايا ميدانية عديدة، تبين أن بعض الحالات التي واجهت صعوبات في الإنجاب لسنوات، رُزقوا بالذرية الصالحة بعد نجاح مساعي المصالحة وزوال العوارض. ويعود ذلك إلى رفع الأثر والاضطراب النفسي عن كاهل الزوجة، والارتقاء بمستوى امتثال الزوجين لله تعالى. وهذا يؤكد ميدانياً أن طمأنينة العلاقة الزوجية وتوافقها يُعدَّان من العوامل الفعالة في دوام النسل واستمرار التناسل،[٢٠٦] بل تتجلى أهمية هذا المقصد لارتباطه الوثيق بمقصد حفظ النفس البشري وسلامته.[٢٠٧]

أمَّا تحقق مقصد حفظ النسل **(من جانب العدم)** في مسار المصالحة بالمركز، فيتمثل في عدة وسائل شرعية وإجرائية؛ ومنها: منع انفصام الرابطة الزوجية بالتسرع في الطلاق؛ لكون النكاح الشرعي المستقر هو الوسيلة الوحيدة

[٢٠٦] الأستاذ عارف الدين، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).

[٢٠٧] م.د. طالب حسين علي، "علاقة حفظ النسل بمقاصد الشريعة، *International Journal on Humanities and Social Sciences*" ٣٤ (يونيو ٢٠٢٢)، https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.416 .

والآمنة لتحقيق مقصد حفظ النسل وتكاثره، ومن ثمَّ فإن حمايته من التفكك عبر الصلح يضمن استدامة تناسل الأمة وحمايتها من الضياع والتشتت. ومن ذلك أيضاً: درء مفسدة الزنا والوقوع في الفواحش؛ حيث يُلزم المركز الحالات المعالَجة بالتوبة النصوح من كافة الذنوب والموبقات -بما فيها العلاقات المحرمة إن وُجدت- ويُشترط لصحة هذه التوبة اقترانها بالعزم الأكيد على عدم العودة إليها مستقبلاً. وتأسيساً على هذا، تُسهم المصالحة الزوجية عبر الرقية الشرعية في صيانة الأعراض، ومنع اختلاط الأنساب وضياع الحقوق الأسرية.

ويكتمل تفعيل ضروريات المقاصد بـ(الضرورية الخامسة)؛ وهي مقصد (حفظ المال). إذ يُعدُّ المال بمختلف أشكاله -عروضاً كانت (متاعاً) أو نقوداً- عصباً للحياة لا يستغني عنه البشر لتنظيم شؤونهم، ولا يقتصر مفهومه على السيولة النقدية وحدها كما قد يتبادر إلى أذهان البعض.[٢٠٨] وقد أولت الشريعة الإسلامية المال عناية فائقة؛ نظراً لأن من خلاله تتحقق المصالح الضرورية، والحاجية، والتحسينية للعباد، وتنتظم به حياة المجتمعات، ويُحفظ به نظام الأمة واستقلالها،[٢٠٩] ولأجل حمايته وصيانته شُرعت العقود والحدود الزاجرة عن التعدي عليه كحد السرقة؛ مما يبرز منزلة المال في التشريع الإسلامي.

ويتحقق مقصد حفظ المال في مسار المصالحة الزوجية بالمركز)من جانب الوجود (عبر التوجيه والالتزام بمسار 'التكسب الحلال'؛ إذ يوضح الرُّقاة للحالات أن نشوء النزاعات الشقاقية الحادة قد يكون أحياناً نذيراً وابتلاءً من الله عقوبةً على تقديم حب المتاع الدنيوي على طاعة رب العالمين، مثل الانخراط في العمل لدى البنوك والمؤسسات الربوية المحرمة؛ فبالرغم من تكاثر أموال تلك الحالات ظاهرياً، إلا أن الله سبحانه يمحق البركة منها، ولك مما يجعل تلك البيوت بيئة خصبة لوصول الشيطان وبث وساوسه لإشعال نار الخلافات الزوجية لأتفه الأسباب. [٢١٠] وخلال جلسات المصالحة، يُلزم المركز الزوج بضرورة الإقلاع الفوري عن تلك المهن المحرمة والتحول نحو الكسب الحلال الطيب، حتى ينشرح صدره وتزول عنه وعن بيته وساوس الشياطين ونزغهم؛ وبذلك يبرز وجه تحقق مقصد حفظ المال من جانب الوجود.

[٢٠٨] اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية.

[٢٠٩] "معاينة مراعاة مقصد حفظ المال في الفقه والفتوى والقضاء عند المالكية، "تاريخ الوصول ديسمبر ٢٢، ٢٠٢٥، https://ljcas.ly/index.php/ljcas/article/view/179/211 .

[٢١٠] وحيد عبد السلام بالي، وقاية الإنسان من الجن والشيطان.

وتأتي **(المرتبة الثانية)** من مراتب مقاصد الشريعة الإسلامية وهي مقصد **(الحاجيات)**؛ حيث يتجلى تحقق حاجيات الإنسان في مسار المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية بمركز (RSC Malang) في عدة أبعاد جوهرية؛ أبرزها:

أولاً: الصحة النفسية والعاطفية للأسرة والأبناء: إذ تعمل المصالحة بين الزوجين المتخاصمين على معالجة الآثار النفسية المدمرة للنزاع الأسرى المستمر، وإعادة بناء السلام الداخلي للأسرة.

ثانياً: تحقق الانسجام الأسري: فبإصلاح ذات البين تنحسر الخلافات وتزول المشاحنات، ومِن ثمَّ تستقر الحياة الأسرية ويتحقق التوافق والوئام؛ وبتحقيق هذا الانسجام يرتفع الحرج والضيق المترتبان على الخلافات المستمرة عن كاهل جميع أفراد الأسرة، بل يمتد هذا الأثر المبارك ليسهم في رفع الحرج والاضطراب عن محيط المجتمع.

ثالثاً: استقرار الحياة الزوجية وحمايتها :فبالصلح والتوفيق بين الزوجين، تُستدام الرابطة الزوجية وتحمى من الانفصام والتشتت بعد أن أشرفت على الانهيار والزوال.

يتبين تحقق 'المصالح الحاجية' في مسار هذه العملية؛ وهي المصالح التي لا يترتب على فقدانها هلاك الإنسان أو فوت الضروريات، وإنما يقع المرء بفقدانها في مشقة بالغة، وضيق، وحرج شديد، وقد جاءت جهود المركز لتدفع هذا الضيق عن بناء الأسرة المسلمة.[٢١١]

وتكتمل منظومة الرعاية المقاصدية بـ **(المرتبة الثالثة)** وهي مقصد **(التحسينيات)**؛ حيث تبرز تحسينيات الحياة وكمالياتها من خلال مسار المصالحة بالمركز في أمور عِدة، ومنها:

أولاً: حصول البركة في الأموال: فبالرغم من احتمالية انخفاض الدخل المالي للأسرة في بداية الأمر بسبب امتثال الزوج وتخليه عن المهن والكسب المحرم، إلا أن الطمأنينة الإيمانية تحل في البيت؛ نظراً لأن الزوجين بعد

[٢١١] اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية.

خوض تجربة الرقية والإرشاد يصبحان أكثر اعتصاماً بوجه وساوس الشيطان، وأبعد عن كفران نعم الله تعالى، فيبارك الله في رزقهم جزاء شكرهم واستقامتهم.

ثانياً: تنظيم التدبيروالإنفاق المالي للأسرة: إن اضطراب الحالة العاطفية والنفسية يلقي بظلاله السلبية على رشد التدبير المالي للأسرة؛ إذ يكثر في بيئة النزاع امتناع الأزواج عن الإنفاق، أو عدم مبالاتهم بمصادر طعام أبنائهم، مما يضطر الزوجات إلى التصرف في مدخرات الأسرة بعشوائية ودون تخطيط.[٢١٢] فبتحقق الصلح عبر الرقية والإرشاد، تنحسر هذه التجاوزات ويصبح تنظيم الشؤون المالية وتدبير النفقة بالمعروف أكثر سهولة وانضباطاً.

ثالثاً: التميز في تربية الأبناء ورعايتهم: فإذا استقرت أحوال الوالدين نفسياً وروحياً، انعكس ذلك إيجابياً على اتساع صدرهما، وزيادة صبرهما، وحرصهما البالغ على تنشئة أولادهما نشأة صالحة، فتميزت تربيتهما للأبناء. وبذلك تؤدي التحسينيات دورها الجوهري في التحسين، والتزيين، والتيسير، ورعاية كماليات المقاصد ومزاياها وفق أحسن المناهج وأرشدها.[٢١٣]

وأخيراً، يتحقق أثر **(مكملات وتتمات مراتب المقاصد)** في مسار المصالحة الزوجية بالمركز؛ ويتجلى ذلك بوضوح في مرحلة الاستشارة والإرشاد، من خلال الالتزام الصارم بآداب الشريعة الغراء وأحكامها؛ مثل تجنب الخلوة بالأجنبية، وضبط آداب التعامل والخطاب بين الراقي والمراجعين من الجنس الآخر، واشتراط حضور محرم أو مرافق من الأسرة في حالات معينة، ناهيك عن استئذان الزوج وإجراء المحادثة الخاصة في مكان مخصص يقع تحت نظره ورؤيته ضماناً للأمن من الفتنة.[٢١٤] ويُعدُّ هذا الإجراء الإرشادي مكملاً وتتماً لضرورية (حفظ النسل)، كونه يندرج تحت باب 'سد الذرائع' المؤدية إلى الفواحش واختلاط الأنساب وضياعها.[٢١٥]

[٢١٢] الأستاذ باوي، مقابلة (مالانج، ٨ ديسمبر ٢٠٢٥).
[٢١٣] اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية.
[٢١٤] الأستاذ أبو فاتح، مقابلة (مالانج، ١ ديسمبر ٢٠٢٥).
[٢١٥] اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية.

كما يتجلى هذا البُعد المكمل في حث المركز وتوجيهه للزوجين على المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد بعد انقضاء جلسات الإرشاد؛[٢١٦] وصلاة الجماعة تُعدُّ مكملاً وتتماً لضرورية (حفظ الدين)، كونهما يظهران بها شعائر الإسلام الظاهرة، ويجتمعان على طاعة الله .[٢١٧] وبناءً على ما سلف بسطه وتحليله، استقام واستكمل تحقيق المقاصد والحكم الشرعية من ضروريات، وحاجيات، وتحسينيات، ومكملات، على أحسن الوجوه وأكملها عند قيام المصالحة الزوجية من خلال هذا المنهج المبتكر.

د. الخاتمة

أظهرت نتائج هذا البحث أن آلية المصالحة الزوجية في مركز (RSC Malang) لا تقتصر على مجرد تلاوة آيات الرقية الشرعية بشكل فوري ومجرد، بل تسير العملية وفق خطوات منهجية متكاملة؛ تشمل الاستشارة المبدئية، والإرشاد القائم على التوجيه لأداء حقوق الله عز وجل، وصولاً إلى جلسة الرقية المدمجة. ويتمثل المحور الأساسي للمادة الإرشادية والتوعوية في غرس قيم التوحيد، والعقيدة السليمة، والأخلاق الإسلامية الفاضلة؛ علاوة على قيام الراقي بتقديم التوجيهات والمواعظ المتعلقة بغايات النكاح الأسمى، والمسؤوليات المشتركة، وحسن الصلة بالله عز وجل، وتقويم التصورات الفكرية والذهنية الخاطئة، مع تبصير كِلا الزوجين بالحقوق والواجبات المنوطة بهما وفقاً للمنظور الشرعي ودون نمطية جامدة.

كما بينت الدراسة أن المدة الزمنية المستغرقة في جلسات المصالحة تتفاوت تفاوتاً ملحوظاً تبعاً لمستوى الالتزام التعبدي والسلوكي للزوجين، ومدى جاهزيتهما النفسية للإصلاح، بالإضافة إلى مستوى حدة النزاع الزوجي ونوعه وطبيعته المادية أو الغيبية. أمَّا فيما يتعلق بحضور جميع أطراف النزاع، فإنه لا يُعد شرطاً إلزامياً لإتمام العملية لكون المركز جهة إرشادية دعوية وليس جهة قضائية رسمية، وإنما هو وضع مثالي ومستحب. ويتحدد المعيار الحقيقي والعميق لتحقق المصالحة في تقويم وإصلاح صلة الزوجين بالله عز وجل، علماً بأن مسار المصالحة لا ينتهي بالنجاح دائماً؛ على الرغم من أن نسبة النجاح المسجلة قد قاربت حاجز الـ ١٠٠٪ في كثير من الأحيان، ويعود الفشل في الغالب

[٢١٦] محمد عبد العاطي محمد علي، الضروريات والحاجيات والتحسينيات، n.d.

[٢١٧] شوادر، "الضروريات والحاجيات والتحسينيات - محمد عبد العاطي محمد علي، paper presented at "المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - وزارة الأوقاف المصرية، مصر، المؤتمر الدولي : مقاصد الشريعة وقضايا العصر، مارس ٦، ٢٠١٠، https://www.iefpedia.com/posts/cmj47k7520gutr18qwpj84lzx .

إلى عوامل داخلية ذاتية تكتنف الزوجين كالعناد والرفض النفسي وتدخل طرف ثالث سلبي. وبناءً على تلك المعطيات، يتضح أن عملية المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية بالمركز تُعد مساراً شاملاً ومتكاملاً لإحاطتها بالأبعاد الإدارية، والنفسية، والروحية للحياة الأسرية، مستهدفةً الحفاظ على استقرار الرابطة الزوجية وتماسكها عبر وسائل مشروعة ترتضيها الشريعة الإسلامية الغراء.

ومن منظور أصولي، فإن مقاصد الشريعة الإسلامية -من حيث اعتبار المصالح الكلية التي جاءت الشريعة بحفظها ورعايتها- تنقسم إلى ثلاث مراتب متسلسلة وهي: المقاصد الضرورية، والمقاصد الحاجية، والمقاصد التحسينية، وتلتحق بها المقاصد التكميلية والتتمات. ولقد جاءت عملية المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية في مركز RSC) (Malangمتوافقةً تمام التوافق مع تحقيق هذه المراتب الأربعة؛ لأن هذا المسار يعنى بحفظ المصالح الضرورية للزوجين (الدين، النفس، العقل، النسل، المال) من جانبي الوجود والعدم، ويرفع الحرج والمشقة عن كاهل الأسرة المسلمة محققاً مرتبة الحاجيات، ويراعي الوجوه والكماليات التحسينية كالبركة وتنظيم الإنفاق وتميز التربية بأرشد المناهج، فضلاً عن تفعيل دور المكملات والوسائل السادّة للذرائع (كالتزام آداب الاستشارة وصلاة الجماعة) مما يُكسب الضروريات مزيداً من الجلاء والظهور والقوة. وتأسيساً على هذا التحليل، يخلص البحث إلى أن عملية المصالحة الزوجية من خلال الرقية الشرعية في مركز (RSC Malang) توافق تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية بأقسامها وفلسفتها التشريعية القائمة على رعاية مصالح العباد في العاجل والآجل.

هـ. المراجع

القرآن الكريم.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة. الجامع الكبير. دار الرسالة العالمية، .n.d تاريخ الوصول ديسمبر ٢١، ٢٠٢٥. https://shamela.ws/book/1363/1534 .

الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم. الداء والدواء. بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م . https://shamela.ws/book/98093/201 .

الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم. روضة المحبين ونزهة المشتاقين. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، .n.d تاريخ الوصول ديسمبر ٢١، ٢٠٢٥. https://shamela.ws/book/11229/11 .

الدرواني، صدام أحسن عبده. "مكانة العقل في الشريعة الإسلامية. " المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، يوليو ٢٢، ٢٠٢٣، ١٩٨–٢١٥ . https://doi.org/10.65418/ajashss.v2i3.429 .

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مؤسسة الرسالة، n.d. تاريخ الوصول ديسمبر ٢٣، ٢٠٢٥. https://shamela.ws/book/42/980 .

المقدم، محمد أحمد إسماعيل. سلسلة الإيمان والكفر. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، n.d. تاريخ الوصول ديسمبر ٢٣، ٢٠٢٥ https://shamela.ws/book/21753/146#p1 .

اليوبي، محمد سعد بن أحمد بن مسعود. مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الهجرة للنشر والتوزيع، n.d.

حمدان، جمعة عطاالله عبد الرؤوف. "أثر الخلافات الزوجية في الأسرة والمجتمع دراسة مقاصدية (رسالة دكتوراه)." AlQuds University، ٢٠٢١ . https://dspace.alquds.edu/handle/20.500.12213/6877.

حميد، فاطمة عبد المحسن. "حفظ النفس في الشريعة الاسلامية. " جامعة ديالي/ كلية العلوم الإسلامية قسم الشريعة، n.d.

شوادر. "الضروريات والحاجيات والتحسينيات - محمد عبد العاطي محمد علي. " Paper presented at المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - وزارة الأوقاف المصرية، مصر. المؤتمر الدولي : مقاصد الشريعة وقضايا العصر، مارس ٦، ٢٠١٠. https://www.iefpedia.com/posts/cmj47k7520gutr18qwpj84lzx .

صديق، رنا صميم، وهدى عبد الخالق عثمان. "حفظ العقل ودوره في اصلاح المجتمع (الادمان على الألعاب الإلكترونية). " مجلة مداد الأدب، n.d.

علي، محمد عبد العاطي محمد. الضروريات والحاجيات والتحسينيات. n.d. .

مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف. الموسوعة العقدية. موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ربيع الأول ١٤٣٣ هـ. https://shamela.ws/book/38058/3910 .

م.د. طالب حسين علي. "علاقة حفظ النسل بمقاصد الشريعة." International Journal on Humanities and Social Sciences ٣٤ (يونيو ٢٠٢٢) . https://doi.org/10.33193/IJoHSS.34.2022.416 .

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. المسند الصّحيح المُختصر من السّنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤ هـ . https://shamela.ws/book/711/8503.

"معاينة مراعاة مقصد حفظ المال في الفقه والفتوى والقضاء عند المالكية." تاريخ الوصول ديسمبر ٢٢، ٢٠٢٥ . https://ljcas.ly/index.php/ljcas/article/view/179/211.

وحيد عبد السلام بالي. وقاية الإنسان من الجن والشيطان. القاهرة: مكتبة التابعين، ١٩٩٧ . https://waqfeya.net/books/%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86-8310f54f721c41428d6870bea58810df.

المراجع الأجنبية

Admin. “Kuliah Program Diploma Tauhid dan Ruqyah.” *YBM*, March 31, 2017. https://www.binamasyarakat.com/kuliah-program-diploma-tauhid-dan-ruqyah/.

Ariffudin. *Ruqyah Syar’iyyah Tanpa Kesurupan*. Malang: Yayasan Bina Al-Mujtama’, 2015.

Hanur, Binti Su’aidah, Muhamad Arifudin Syah, and Febri Ardhi Ahmad Dzulfiqar. “Pendampingan Kesehatan Mental Keluarga Dalam Upaya Pencegahan Depresi Dan Bunuh Diri Pada Ibu Muda Di Wilayah Kecamatan Papar:” *Jurnal Penelitian Dan Pengabdian Masyarakat* 1, no. 3 (August 2023): 191–201. https://doi.org/10.61231/jp2m.v1i3.123.

Instagram. “Ruqyah Syar’iyyah Centre Malang on Instagram: ‘Ruqyah Sya’iyyah Center Malang (RSC-M)... . . . . · #ruqyahsyariyah #ruqyahtheexorcism #sihir #herbalruqyah #ruqyahbidara #ruqyahsyari #terapiruqyah #ruqyah #ruqyahsyariyyah #ruqyahmandiri #islam #ruqyahmalang #inforuqyahmakang #malang.’” March 1, 2023. https://www.instagram.com/rsc.malang/p/CpO7YI3PBUn/.

Jayadiningrat, Ahmad Husein. “Pengaruh jam’iyyah ruqyah aswaja Kota Malang terhadap keharmonisan keluarga yang terkena sihir tafriq perspektif maqosid syari’ah Imam Syatibi.” Masters, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim, 2024. http://etheses.uin-malang.ac.id/69684/.

Magfiroh, Misfatul. “Rekonsiliasi Pasangan Pasca Percerian Untuk Meningkatkan Keharmonisan Bersama Dalam Perspektif Maqashid Syari’ah.” Undergraduate, Universitas Islam Sultan Agung Semarang, 2025. https://repository.unissula.ac.id/39104/.

Masionu, Abdul Rahman. "Akibat Yang Ditimbulkan Dari Adanya Perselisihan Dan Pertengkaran Terus Menerus Dalam Rumah Tangga." *Hukum Inovatif : Jurnal Ilmu Hukum Sosial Dan Humaniora* 1, no. 3 (June 2024): 193–204. https://doi.org/10.62383/humif.v1i3.323.

Nurkafidz Nizam Fahmi. "Pengaruh Konflik Rumah Tangga Terhadap Kesehatan Mental Anak Dalam Perspektif Hukum Keluarga Islam: Penelitian." *Jurnal Pengabdian Masyarakat Dan Riset Pendidikan* 3, no. 4 (June 2025): 4384–91. https://doi.org/10.31004/jerkin.v3i4.1051.

Rifqatul Husna and Nayyiratudz Tadzkiroh. "Histeria dan Gangguan Jin Dalam Islam: Mengurai Fenomena Kesurupan Dari Sudut Pandang Al-Qur'an." *Tebuireng: Journal of Islamic Studies and Society* 5, no. 2 (December 2024): 292–312. https://doi.org/10.33752/tjiss.v5i2.8176.

Selvi Yulianti, Dody Wahono Suryo Alam, and Miftahul Qodril R. "Pendekatan Hibrida Dalam Penyelesaian Sengketa Perkawinan: (Sinergi Antara Advokasi Hukum Dan Mediasi)." *ASA* 7, no. 2 (August 2025): 22–34. https://doi.org/10.58293/asa.v7i2.152.

Sumarsa, Yena. "Rekonsiliasi terhadap pasangan yang mengalami kekerasan dalam rumah tangga: Studi tentang peran Klinik Lovology di Kabupaten Malang, perspektif Maqashid Al-Syari'ah." Undergraduate, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim, 2023. http://etheses.uin-malang.ac.id/57163/.

Syari, Lara, Qodariah Barkah, Ifrohati Ifrohati, and Nur Sakina Bt Shukor. "Rekonsiliasi Perkara Perceraian Di Pengadilan Agama Kayuagung." *Usroh: Jurnal Hukum Keluarga Islam* 8, no. 1 (June 2024): 42–64. https://doi.org/10.19109/ujhki.v8i1.23239.

Timur, Badan Pusat Statistik Provinsi Jawa. "Jumlah Perceraian Menurut Kabupaten/Kota dan Faktor Penyebab Perceraian (perkara) di Provinsi Jawa Timur, 2024 - Tabel Statistik." Accessed October 2, 2025. https://jatim.bps.go.id/id/statistics-table/3/YVdoU1IwVmlTM2h4YzFoV1psWkViRXhqTlZwRFVUMDkjMw==/jumlah-perceraian-menurut-kabupaten-kota-dan-faktor-di-provinsi-jawa-timur--2023.html?year=2024.

Wahyuni, Willa. "Tiga Jenis Metodologi untuk Penelitian Skripsi Jurusan Hukum." hukumonline.com. Accessed January 13, 2026. https://www.hukumonline.com/berita/a/tiga-jenis-metodologi-untuk-penelitian-skripsi-jurusan-hukum-lt6458efc23524f/.

Zakman, Arief, Adam Adam, and Hilal Mallarangan. "Mempertahankan Keharmonisan Keluarga Melalui Ruqyah Syar'iyyah (Studi Kasus Arsyi Di Kota Palu)." *Prosiding Kajian Islam Dan Integrasi Ilmu Di Era Society (KIIIES) 5.0* 1, no. 1 (August 2022): 131–36.